

سبل مكافحة الارهاب الفكري - دراسة فكرية معاصرة -



أ.م.د. محمد هادي شهاب التكريتي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة تكريت

المخلص:

(سبل مكافحة الارهاب الفكري - دراسة فكرية معاصرة -)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن
والآله وعلى كل من سار واقتفى اثرهم الى يوم الدين .
أما بعد .

فإن ما يمر به العالم اليوم من مآسٍ وويلات وحروب ، سببها الإرهاب الذي يضرب
الأمن والاستقرار في كل مكان ، لهذا كان من الواجب البحث عن حلول ايجابية
تعالج الافكار التي انطلق منها الارهابيون بشتى صورهم واشكالهم .
فكان هذا البحث المتواضع جزءاً من المشاركة في الحل ، وهو بعنوان (سبل
مكافحة الارهاب الفكري - دراسة فكرية معاصرة -) حيث ركزت جهدي فيه على أهم
سبل المكافحة الفكرية ومنها :

تفعيل الحوار الفكري و تفعيل النقد البناء ، والتبصر بفقهِ الاختلاف ، وتجديد
الخطاب الديني ، وتعزيز الشعور بالضابط الاخلاقي .
آملأ في هذا البحث أن تتكاتف الجهود للقضاء على الإرهاب من الناحية الفكرية ،
مختتماً بأهم النتائج والتوصيات ، مع دعائي من الله تعالى أن يمنحنا الامن والامان
في كل مكان .

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

والحمد لله رب العالمين ..

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



Research Summary

" Ways to combat intellectual terrorism

Intellectual study of contemporary"

Praise be to Allaah And prayer and peace Prophet Muhammad The Messenger of Allah And his family And companions And on both walked and traced them down To the Day of Resurrection. But after.

What the world is going through at this time Tragedies and horrors of wars Caused by terrorism Which hits the security and stability Everywhere For this It was necessary Find positive solutions Treat ideas Zap them terrorists Various pictures and the forms This research was humble Part of participation in the solution It is titled "" Ways to combat intellectual terrorism Intellectual study of contemporary" Where my focusing on the most important ways to combat intellectual Such as : Activating intellectual dialogue And activate constructive criticism And insight jurisprudence difference And Renewal of religious discourse And promote a sense of moral Adjuster .I wish In this research Come together in efforts To defeat Terrorism Intellectually Concluding the most important findings and recommendations With propaganda from God That gives us security and safety Everywhere . and thank Allah the god of everything . Peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and him

المقدمة :

الحمد لله مُتَوَرِّعُ الْعُقُولِ وَالْأَفْكَارِ ، مُكَوِّرُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ، أَنْزَلَ الْقُرْآنَ شِفَاءً لِلصُّدُورِ وَهُدًى لِكُلِّ مُحْتَارٍ ، وَأَرْسَلَ نَبِيَّهَ وَحَبِيبَهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ ، وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَسَارَ عَلَى خُطَاهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَالْأَبْرَارِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، لِيُخْرِجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْأَنْوَارِ .

وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ورضي الله تعالى عن الصحابة والقراة والآل والاتباع الى يوم العرض على الملك الجبار .

أما بعد .

فإن الارهاب الفكري ليس سوى سلوك عدواني منحرف دينيا واجتماعيا وسياسيا ، لم تجن الأمة منه سوى الويلات والدمار ، فقد جاء الله تعالى بالاسلام كي يمنح العالمين الأمن والاستقرار ، فاهتدى من اهتدى من الابرار ، وضل من ضل من الفجار ، وزاغ من هلك من الكفار . وإن ربنا تبارك وتعالى اراد لعباده الامن والسكينة ولم يرد الرعب والخوف ، وعلى هذا سار الانبياء والصالحون من اجل ان ينعم العالم كله بالمحبة والسلام . ولكن يأبى أعداء الله تعالى إلا أن يزعزعوا الاستقرار ، ويسفكوا الدماء ويقطعوا سبل المعروف بأفعال وأفكار ما انزل الله بها من سلطان .

فلم يطلب منهم ربنا أن يفعلوا إلا أمرا واحدا بقوله عز من قائل: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ ﴾ (٢) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ سورة قريش ، الآيتان : ٣ - ٤ . فكان من لوازم العبادة الصحيحة ، الامن من الخوف ، غير أن العقل الانساني لا يزال يهاتر مع الحقيقة ، ويغامر في سبيل هوى متبع . وهو ما يسمى بـ " الارهاب الفكري " ويعني المغالاة في التمسك بآراء مخالفة للقيم النبيلة ، ومتناقضة مع المبادئ الصحيحة ، والاعراف والتقاليد ، وإقصاء آراء وأفكار الآخرين ومصادرتها لصالحهم فقط .

ومن هنا انطلقت للكتابة في هذا الموضوع بعنوان " سبل مكافحة الارهاب الفكري - دراسة فكرية معاصرة - " حيث تكمن اهمية الكتابة في هذا الموضوع فيما يأتي .:

— عرض موضوع الارهاب الفكري كمادة اوصلت المجتمع الى ما هو عليه الآن من اعتداء فكري وجسدي اطاح بالارواح والممتلكات ، وشوه صورة الاسلام على وجه الخصوص .

— وهي النقطة التي انطلقت من اجلها ، وهي : ايجاد السبل الكفيلة للقضاء على الارهاب الفكري بكل اشكاله ومسمياته ، خدمة للأمة الاسلامية التي ليس لها ناقة ولا جمل فيما يحصل اليوم من ممارسات للإرهاب الفكري المقيت .

وهكذا تتجلى أسباب الكتابة في هذا الموضوع وهي:

- طرح مادة فكرية صالحة للقراءة ، يفهم المسلم من خلالها أن ما يمر به العالم اليوم من ويلات سببه بالأصل يبدأ من التفكير المنحرف عن جادة الصواب .
- تجنب ابنائنا التلوث الفكري الذي قد يصيبهم ويقضي على مستقبلهم .
- خدمة الامة الاسلامية وطرح ما وجدت من رؤى وأفكار ووضع الامكانيات العقلية على طاولة الفكر المعاصر .
- التركيز على التعاون المشترك بين المجتمعات الاسلامية وغيرها من اجل ايجاد سبل تكافح الارهاب الفكري دوليا ومحليا .
- منهجية البحث .

وإن هذا الجهد الذي ابتغي به وجه الله تعالى ، ليس عملاً كاملاً ، فكل يؤخذ ويرد عليه الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحسبي أنني اجتهدت في هذا الموضوع حسب امكانياتي المتاحة . داعياً من الله تعالى أن يكسر شوكة الارهاب بكل اشكاله وممارساته ويوحد الأمة على كلمة سواء . اللهم آمين . إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

التمهيد

يُعَدُّ الإرهاب الفكري من أخطر الظواهر التي تعصف بالمجتمع اليوم ، وتتجلى خطورته في النتائج السلبية الملموسة على أرض الواقع من خسائر في الأرواح والعقول والممتلكات ، حتى بات الإرهاب بكل صوره ومجالاته أخطر ما يواجهه المجتمع ، فكان لزاماً على العقلاء أن يوحدوا جهودهم وينبروا ليدافعوا عن دينهم وعقيدتهم وأمنهم واستقرارهم . ومن أهم مجالات الدفاع عن الدين والوطن : الحفاظ على عقول الشباب وأفكارهم ، وجمعهم على رأيٍ سديد يعصمهم من الوقوع في مزالق الإرهاب الفكري عموماً ، وفتنة التكفير خصوصاً . لذلك جاءت هذه الدراسة محللةً للظاهرة الارهابية من الناحية الفكرية مناقشةً لمصطلح الارهاب الفكري ونشأته قديماً وحديثاً لتتجلى حقيقة مفادها أن الإرهاب لا يرتبط بدين ، فمتى كان الإجرام وسفك الدماء ومصادرة الحريات الفكرية والمعنوية ديناً ومذهباً ؟! ، وإن دُكِرَ ارتباط الكثير من الحركات الإرهابية بالدين ، فهو من باب التحريف للحقيقة ليس إلا ، ومن باب تشويه منهج الله تعالى على يد شياطين الإنس وضاليهم ، وعلينا أن نعلن للعالم أن الارهاب لا دين له ، وأن من يدعي أنه بنى أيديولوجياته الارهابية على الدين فقد جهل الحقيقة ، واقتطع نصوصاً ثابتة الدلالة ووظفها في خدمة الجريمة المنظمة ، متوهماً أن فلسفته هذه ستنجيه يوم العرض على الله العادل الذي سيسأله عن كل حقٍّ أهدره ، وعن كلِّ قطرة دمٍ سفكها .

مشكلة البحث .

التركيز على أن الارهاب الفكري يولد السلوك العدواني لدى افراد المجتمع ، وبالتالي تعاضمت مشكلة الارهاب ، حتى انتشر وأصبح الغلو أهم سماته ، الأمر الذي حول البيئة العامة للمجتمع المسالم إلى قنبلة فكرية موقوتة ، أقتها متخصصون في مجال التخريب والهدم . فضلاً عن المثالية الفارغة التي يتمتع بها الكثيرون ، حيث أن الجهل بمقاصد الشريعة وحقيقتها النقية دفع الكثيرين من السذج إلى الإرتواء في أحضان الارهاب فكراً كان أم مادياً ، وإن تشخيص الأسباب الدينية والاجتماعية والسياسية والنفسية من اهم ما يساعدنا في مشكلة البحث من اجل ايجاد الحلول الناجعة للمشاكل الحقيقية التي صنعت الارهاب الفكري في المجتمع . فعلى سبيل المثال : عندما لا تتكافأ الفرص بين أبناء المجتمع الواحد ويصبح التفاضل مبنياً على أسس غير سليمة ، وتمسى التفرقة منهجاً للحياة الظالم أهلها ، فإن ذلك يخلق الاحباط ، وبالتالي يحاول المظلومون رفض كل ما يحيط بهم من مساوئ ، والقبول بأي فكرة يملئها عليهم الهوى والضلال بحجة المطالبة بالحقوق ، واستهجان العنف بالعنف ، ومقابلة الخطأ بخطأ أكبر منه .

فإيجاد الحلول المناسبة ، ومنح العدالة لكافة فئات الشعب تقطع دابر التفكير بالارهاب وتنعكس حياةً سليمة لطالما طالب بها المجتمع في شتى ميادينه .
منهج الدراسة .

اختار الباحث المنهج الفكري في تعريف الارهاب وعلاقته بالتفكير المنحرف وصلة الارهاب الفكري باعتقاد مخالف للشريعة السمحاء ، والرد العلمي بالادلة الثابتة من القرآن الكريم والسنة الشريفة القائمة على فهم اقرب الناس من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، متمثلة بآله الأطهار وصحابته الأخيار ، ملتزماً بتخريج الاحاديث والآثار من مضانها الرصينة . إن جميع التعاريف التي وردت في ذكر الارهاب تمثل حقيقة مهمة ، وهي أن الارهاب مرتبط بفكر منظم يرسم الخطة الاجرامية التي يجب كشفها للناس جميعاً .

إذاً لابد لنا من معالجة فكرية تؤدي الى استقرار الوضع الأمني في العالم ، وقطع وشائج هذه الافكار الإجرامية الضالة ، عن طريق تنوير العالم بأسره بحقيقة الدين الذي جاء رحمة للعالمين في كل زمان ومكان ، وفتح قنوات الحوار الجاد ، وتفعيل النقد البناء الذي يكشف لكل إرهابي مدى ضلاله ووقوعه في شرك الجريمة ، من أجل أن يأخذ كل ذي حق حقه ، وتسري عدالة الله تعالى



المبحث الأول / تعريف الارهاب الفكري

المطلب الاول : تعريف لفظة الارهاب لغة واصطلاحاً .

أولاً : الارهاب : لغة .

" رَهَبْتُ الشَّيْءَ أَرْهَبُهُ رَهَبًا وَرَهْبَةً أَي : خَفْتُهُ وَأَرْهَبْتُ فَلَانَا " ١ .

قال ابن فارس: "رهب" الرء والهء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخر على دِقَّة وخِفَّة.

فالأول الرَّهبة : " تقول رَهَبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً. والترهَّب: التَّعَبَّد. ومن الباب الإِرهَاب " ٢ .

" رَهَبَ بالكسر يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبًا بالضم وَرَهَبًا بالتحريك أَي خَافَ وَرَهَبَ الشَّيْءَ رَهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً خَافَهُ والاسم الرُّهْبُ والرُّهْبَى والرَّهْبُوتُ والرَّهْبُوتَى وَرَجُلٌ رَهْبُوتٌ يُقَالُ رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ أَي لِأَنَّ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ وَتُرْهَبَ غَيْرُهُ إِذَا تَوَعَّدَهُ " ٣ .

والى نفس المعنى اشار النحويون ٤ .

وبهذا يظهر ان من معاني الارهاب الخوف والرعب وبث الهلع في نفوس الآخرين . ويبقى هذا المعنى يدور حول الارعاب والترويع حتى نصل الى المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة .
ثانيا : الارهاب اصطلاحاً .

الإِرْهَابُ بِالْكَسْرِ : " الإِزْعَاجُ وَالْإِخَافَةُ تَقُولُ : وَيَقْشَعُرُ الْإِهَابُ إِذَا وَقَعَ مِنْهُ الْإِرْهَابُ " ٥ .
والإِرْهَابِيُّونَ : " وصف أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة إطلاقه على الذين يسلكون سبيل العنف والإِرْهَابَ لتحقيق أهداف سياسية " ٦ .

وفي المصطلح القانوني ، الإِرْهَابُ : "عمل تهديدي تخريبي يقصد منه زرع الخوف والذعر في نفوس الأهالي، وخلق الاضطرابات وزرع الفوضى بهدف الوصول إلى غايات معينة قد تكون لها خلفيات سياسية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية " ٧ .

وقد عرف المجمع الفقهي في دورته المنعقدة بمكة المكرمة خلال الفترة من ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٢هـ، الموافق ٥-١٠/١٠/٢٠٠٢م الإِرْهَابَ بأنه: " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم

أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها في قوله: " وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " سورة القصص ، الآية : ٧٧ . ٨ .

أما الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى فقد حددت مفهوم الفعل للإرهاب على أساس أن الإرهاب هو : " شكل من أشكال العنف المنظم ، بحيث أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الإرهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم وبث القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف وسائل النقل كالسيارات والأتوبيسات والطائرات أو تفجيرها ، وتلغيم الرسائل وإرسالها إلى الأهداف التي خطط الإرهابيون للإضرار بها . . . إلخ . ٩ .

فيما ينظر علماء الاجتماع إلى الإرهاب على أنه : " بث الرعب الذي يثير الخوف والفرع ، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة ، أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف ، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص ، سواء أكانوا أفراداً أم ممثلين للسلطة ، ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة ، كما يعد هدم العقارات وإتلاف المحاصيل في بعض الأحوال كأشكال للنشاط الإرهابي " ١٠ .

نستنتج من هذه التعريفات الواضحة لمفهوم الإرهاب ، أن الإرهاب أمر محصور شرعاً وقانوناً وعرفاً ولم توجد ملة من الملل تبنت الإرهاب إلا واتخذت الجريمة بكل أنواعها شعاراً لها ، فقد حذر الدين الحنيف من هذا السلوك المنحرف ، ومن ترويع الأمنيين كما أشار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً: " لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوَعَ مُسْلِمًا " ١١ .

المطلب الثاني : تعريف لفظة الفكر لغة واصطلاحاً .

أولاً : الفكر لغة .

يعني تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، ورجل فكّير، أي: كثير الفكر ١٢ .

" والفكرُ والفكرُ إعمالُ الخاطر في الشيء، وجمعه أفكار، والفكرة كالفكر، والتفكر التأمل، والاسم الفكرُ والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح " ١٣ .

وفكر في الأمر فكراً، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول .



" والتَّفَكُّرُ: التأملُ. والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح. قال يعقوب: يقال ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي ليس لي فيه حاجة. قال: والفتح فيه أفصح من الكسر. وأفَكَّرَ في الشيء وفَكَّرَ فيه وتَفَكَّرَ، بمعنى. ورجلٌ فِكِّيْرٌ: كثيرُ التَّفَكُّرِ. " ١٤.

" وفَيَكَّرُ كَصَيَقِلٍ: كثيرُ الفِكْرِ. ومالي فيه فِكْرٌ وقد يُكْسَرُ أي: حاجة " ١٥.

غير ان التفكير له معنى عام وآخر خاص ويطلق بمعناه العام على ما يقابل الوجدان والنزوع ، وبمعناه الخاص على العقل من حيث يدرك موضوعه إدراكا أعلى من الادراك الحسي والتخيل والتذكر . ١٦.

ومما سبق يتضح أن الفكر إعمال للعقل في الشيء والنظر فيه بغية الوصول الى المعلوم وحل كل ما يعترض الانسان من مشاكل .

ثانياً : الفكر اصطلاحاً: إن تعريف الفكر اصطلاحاً لا يختلف كثيراً عن التعريف اللغوي من حيث المعنى العام ،اذ يرى ابو حامد الغزالي ١٧ . وابن القيم ١٨ . رحمهما الله تعالى أن الفكر هو: " إحضار معرفتين في القلب ليستثمر فيهما معرفة ثالثة " ١٩ .

ويرى الجويني رحمه الله تعالى أن الفكر هو: " النظر في اصطلاح الموحدين، وهو الفكر الذي يطلب به من قام به علماً أو غلبة ظن " ٢٠ .

وعند الفلاسفة الفكر هو: " إعمال العقل في الاشياء للوصول إلى معرفتها او حركة النفس المعقولات او الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات " ٢١ .

أما الفكر عند بعض المعاصرين فهو: " اسم لعملية تردد القوى العاملة المفكرة في الإنسان، سواء كان قلباً أم روحاً أم ذهنًا، بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومّة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء " ٢٢ .

ومن الباحثين من ميّز بين الفكر والتفكير " إذ التفكير يتوجه على ما هو محسوس أو ما هو معقول أثره محسوس، ولكن يختلف باختلاف مراتب الناس في التفكير وما يحملونه من عقلية " ٢٣.

" والإنسان يتفكر، ثم بعد ذلك بالمحصلة ينتج فكراً، ولا يمكن تصور إنسان الا ويحمل صفة التفكير لأن العقل عنصر أساسي في تكوينه " ٢٤.

ولذلك حث القرآن الكريم الانسان في اكثر من آية على إعمال عقله بما يصلح حاله في الدنيا وبألفاظ متنوعة مثل: نظر، تدبر، التفكير، يبصرون، يرون وغيرها من مشتقاتها . ٢٥ .

مما سبق يتضح إن الفكر هو ناتج عن التفكير، وإعمال العقل للوصول إلى قضية ما، أو إلى مسألة من المسائل، وهنا يأتي دور العقل أو مجموعة العقول المفكرة التي تسعى بتفكيرها للوصول إلى ما يصلح حالها في الدنيا والآخرة .

المطلب الثالث : تعريف مصطلح الارهاب الفكري .

من خلال التعريفات الآتية الذكر ، تتضح صلة الارهاب بالفكر ومدى ارتباط اي ارهاب بفكر معين وإيديولوجية ينظر لها علماءها ومفكروها .

فإن استقامة الفكر وصلاحه تدل صلاح حال الأمة وأمنها الديني والاجتماعي والاقتصاد والسياسي ، بخلاف فساد الفكر الذي إن وُجِدَ ، وُجِدَ الإرهاب مخالفا العقل والنقل والقانون والفضيلة التي فطر الله الناس عليها .

وإن جميع التعاريف التي وردت اعلاه ، تمثل حقيقة مهمة وهي أن الارهاب الفكري من الناحية القانونية : فكر تخريبي تنفذه أجندة الفكر المنحرف من أجل الوصول إلى غاية ارادتها جهة معادية ظالمة خرجت على القانون .

فالإرهاب الفكري هو : " المغالاة في التمسك بجملة من الآراء و الأفكار المخالفة للمبادئ و القيم النبيلة و العرف و التقاليد، و الإصرار عليها ، و إقصاء آراء و أفكار الآخرين، و الحجر عليها " ٢٦ .

أما من الناحية الاجتماعية فالإرهاب الفكري فكر إجرامي هدفه بث الرعب والهلع في نفوس المجتمع الآمن مما يؤدي إلى إرهابه وزعزعة استقراره .

والى هذا نصل إلى وجهة النظر الشرعية الشاملة لما سبق ، حيث أن ديننا الإسلامي دين قائم على تحقيق العدالة الإلهية اجتماعيا وقانونيا ودينيا ونقول أن الارهاب الفكري وفقا لهذه المعطيات : هو عدوان تقوم به جماعة او جهة خرجت على الحق القانوني للأفراد ، بنت عدوانها هذا على أسس فكرية غير واعية وغير منضبطة واستخدمت وسائل غير شرعية في سبيل التحكم بأفكار وأفعال من يخالفهم وإجبارهم على اعتناق فكرهم ، وبخلافه سفك الدماء وفقا لنظرياتهم الاجرامية الظالمة .

المبحث الثاني : نشأة الارهاب الفكري في العالم .

المطلب الاول : نشأة الارهاب الفكري في العالم قبل الاسلام .

نشأ الارهاب فكريا وعمليا منذ بداية البشرية ، فقد أُرهب قابيل هابيل فكريا عندما اجبره على رفض حق أخيه هابيل ، وصادر حريته الشخصية ، ولما رأى قابيل أن هابيل كان مصرا على

أن يحق الحق ولو كره أخوه بادر الى استخدام النوع الثاني من الارهاب وهو الفعل بالجريمة النكراء ، حيث استباح دمه فقتله .

لهذا يؤكد الخن هذه النظرة قائلاً : " اننا نجد ان جريمة الارهاب لها جذور ممتدة عبر التاريخ الانساني " ٢٧ .

حيث كان المجتمع غائراً في الوحشية ومصادرة حقوق الآخرين ، واسترهابهم فكرياً وعملياً ، وكان العنف ظاهرة ذلك الزمان ، وخصيصة من خصائصه .

فهو : " مجتمع شريعة الغاب والبقاء للأقوى ، واستمرت هذه الظاهرة ، وتنامت بعد ظهور المجتمع المدني المنظم ، ولها في اجتياح الهكسوس لمصر الفرعونية ، خير مثال على ذلك " ٢٨ .

واليهود أولى الناس بإسم الارهاب الفكري . وذلك لنظرتهم التهمكية والاستهزائية الى ما دونهم من البشر ، حيث يعتبر اليهودي ما دونه من البشر محتقرين ، ومن حقه أن يفعل ما يشاء وأن يستعمل كل الافكار والخدع التي من شأنها أن تنزع غيرهم من عقيدتهم ، وبالتالي لا مجال أصلاً لمن هم دونهم في العيش ، الا للخدمة والاهانة .

فقد جاء في سفر اشعيا : " ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثكم وكراميكم ، أما أنتم فتدعون كهنة الرب ، تسمون خدام إلها ، تأكلون ثروة الأمم ، وعلى مجدهم تتألمون " ٢٩ .

حيث بين أحد حاخامات الجيش الاسرائيلي كل هذا قائلاً : " علينا أن لا ننسى أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحروب ، فنحن نؤدي واجبنا الديني بتواجدنا هنا ، فالنص يفرض علينا واجباً دينياً ، هو أن نغزو أرض العدو " ٣٠ .

هذه هي الحقيقة التي مفادها إخضاع غير اليهود تحت سلطانهم الفكري والسياسي والعسكري ، لا بل والأخلاقي بكل تفاصيله المحرفة .

وأهم شئ في نظري إخضاع العالم فكرياً للنظرية اليهودية ، وبث السموم في عقول الأمم كي تتعطل قابليتها الفكرية وتموت شخصيتها العلمية ، فمرة يبث اليهود سموم الفتنة فيما بين الاديان ، ومرة يدعون العمل على اقامة ما يسمى وحدة الاديان كي يبينوا حسب زعمهم عيوب المسلمين ، وفضائل قادتهم الدينيين وغيرهم ممن كان لهم دور كبير في نشر حركات هدامة في الامة ، ويستمر اليهود حتى مع النصارى كما تحدث أحد كبار حكماء الصهيونية في مدينة براغ عام ١٨٦٩م ، ونشر خطابه في مجلة كونتمبريان بتاريخ ١ / ٧ / ١٩٨٠م . دعا فيه اليهود الى التنصر .

من أجل " بث الفساد في الكنيسة ، وإشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ، ونشر الانباء المشوهة التي تسئ الى رجال الدين فيقل احترامهم ، ويزدريهم الشعب في كل مكان ، والى السيطرة على الصحافة لتحطيم الحياة العائلية ، والاخلاق ، والدين ، والفضائل " ٣١ .

ولم يكتفوا بالإرهاب الاعلامي الفكري وانما سنوا اربابا قانونيا ، يحظر كل من يتعرض الى مسلمات اليهود ، وعدم منح اي شخص الحرية في تناول قضايا اليهود بالنقد وغيره .

" وفي عصرنا الحاضر رفعوا قضية بتهمة ما يسمى - معادات السامية - على نقيب الصحفيين المصريين ورئيس مؤسسة الأهرام القاهرية ، وعلى الكاتب الصحفي الأستاذ عادل حمودة لمقالة كتبها الأخير ونشرتها جريدة الأهرام بعنوان اليهود يصنعون فطيرة بدماء عربية " ٣٢ .

أما عن المنظمات الارهابية الفكرية والاجرامية فكانت اول منظمة تُعنى بهذا هي : "منظمة السكاريون التي شكلها بعض المتطرفين في فلسطين في فترة ٦٦ الى ٧٣ قبل الميلاد ، بعد أن كان البابليون قد شتوهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد " ٣٣ .

ومن الواضح للعيان أن العالم الغربي لم يترك شيئا يمس الارهاب إلا وارثكه بحجج سياسية تارة وبحجج دينية تارة اخرى .

فالرومان مثلا لم يفرقوا بين الارهاب والجرائم السياسية ، حيث كان الارهابي إن جاز التعبير هو عدو الأمة الرومانية وقد صُنِف اربابه ضمن الجرائم العامة ، اي ان الارهاب في هذه الحالة يشمل الجرائم التي يتعدى ضررها وخطرها اكثر من فرد كأن يصيب بها المجتمع كله . ٣٤ .

في حين ينظر الاغريق الى الارهاب الفكري ويعتبره جريمة إذا مس المفاهيم الدينية حتى تغيرت بفعل التحضر والتمدن عند اليونانيين .

" وبدأ مفهوم الارهاب ينحصر حول الجريمة الموجهة الى الدولة أو بنائها الاجتماعي أو ضد سيادة الشعب " ٣٥ .

ويكفي أن نتحدث عن القرون الوسطى وما حدث فيها من ارباب فكري قضم الظهور وفتك بالارواح والممتلكات . وهو ما يسمى ب - محاكم التفتيش الكنسية - في أسبانيا .

" التي كانت تأخذ كل من يبدو عليه أية صلة بالإسلام ، أو يُضبط متلبساً يؤدي الشعائر أو يترسم عادة من العادات ، أو يجمل شارة من شاراته ، حتى الملابس والاغتسال اعتبرت دليلاً عليه ، فكان من جراء ذلك أن أظهر عدد من المسلمين النصرانية وأبطنوا الاسلام حتى اطلق عليهم اسم المورسكيون ، المسلمون الصغار " ٣٦ .

" ومضت المذابح تقام للمسلمين في كل بلد تولى العسكر فيه السلطة ، ولا يمكن أن يكون ذكر بالمصادفة بطبيعة الحال! كان عن قصد وتخطيط وتدبير، وعرفت المنطقة أشكالاً من التعذيب الوحشي لا مثيل لها في التاريخ ، إلا ما كان من محاكم التفتيش في الأندلس ، التي كان هدفها القضاء الكامل على الإسلام. وتوالت الضربات، فما تمر بضع سنوات - وأحياناً بضعة شهور - حتى تكون قد أقيمت مذبحه هنا أو مذبحه هناك ، تتجاوب أصدائها في العالم كله ، وترقص لها الصليبية الصهيونية طرباً " ٣٧.

وقد مارست محاكم التفتيش اسوء انواع الارهاب الفكري ، عندما قتلت المسلمين وهجرت الباقين ، وحولت المساجد الى نوادٍ ليلية ، والذي زار قرطبة او طليطلة فقد رأى بأمر عينه ادوات التعذيب النصرانية ، التي استخدمت في تنصير المسلمين في متاحف قرطبة وطليطلة . " وقد استمر هذا العنف واخذ شكلاً جماعياً عند الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م ، وسقوط الملك لويس السادس عشر والقضاء على النظام الاقطاعي ، حيث مرّت فرنسا بمرحلة من الارهاب في عهد الجمهورية العنصرية التي امتدت من عام ١٧٩٢ — ١٧٩٤ " ٣٨.

و " خلال الثورة الفرنسية مارس روبسبير ومن معه من أمثال سان جيست (S.Just) وكوثون (Couthon) العنف السياسي على أوسع نطاق ، حيث قادوا حملة إعدام واسعة شملت كل أنحاء فرنسا ، حتى قُدر عدد من أُعدموا في الأسابيع الستة الأخيرة من عهد الإرهاب ١٣٦٦ مواطناً فرنسياً من الجنسين في باريس وحدها، غير من أعدم في المدن الأخرى ، ومن أصل سكان فرنسا ، الذين كان يبلغ عددهم في ذلك الوقت ٢٧ مليون نسمة، تمكن هؤلاء القادة من قطع رأس ٤٠ ألفاً بواسطة المقصلة ، كما تمكنوا من اعتقال وسجن ٣٠٠ ألف آخرين " ٣٩.

" وكاد السناتور جوزيف ماكرثي Joseph McCarthy أن يصبح روبسبير القرن العشرين ١٩٥٠-١٩٥٤م في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قاد حملته ضد العناصر اليسارية الأمريكية آنذاك ، إلا أن اتهاماته بالخيانة للآلاف لم تصل إلى حدّ قطع رؤوسهم بالمقصلة أو خنقهم في غرف الغاز المغلقة. " ٤٠.

وما زالت المناهج العلمانية في الغرب ، تدعي انها العلمية فقط ، وأنها الناشطة في مجال الحرية وأن غيرها ليس سوى خرافة وفي الحقيقة لم يلتزم الغرب بهذا فحسب بل أخذ يحارب كل من ينتقد مسلماته ويمارس شتى فنون الارهاب الفكري على من يخالفه .

المطلب الثاني : نشأة الارهاب الفكري في العالم العربي الاسلامي .

عند استعراض الواقع التاريخي للإسلام نجد أن الاسلام دين سلام ومحبة قام على احترام الآخرين وفتح ابواب الحوار معهم . وان العيب كل العيب في التزمّت في فهمه وطريقة تطبيقه بما يتلائم وأهواء بعضهم .

لقد رأى البعض أن سبب الاختلاف والارهاب الفكري الذي امتدت جذوره اسلامياً هو الجهل والفقر ، في حين يرى آخرون : " أن الفقر والجهل ما هي إلا نتائج لأسباب سابقة، أصولها موجودة في أنفسنا " ٤١ .

فالفقر والجهل ليسا السبب في تدمير الافكار الاسلامية او ارهابها الاجرامي " فالرجل المتعلم عديم التأثير في المجتمع ، ولا فرق بين أثره وأثر الجاهل ، وأما الفقر فلا يلقى الاهتمام لعلاجها باستخدام الوسائل المتاحة استخداماً مجدياً " ٤٢ .
ومن هنا سنبدأ بالاستعراض التاريخي لما حصل .

أولاً : الارهاب الفكري العقدي .

أ . الخوارج .

قال ابن حجر : " أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين " ٤٣ .

وكان ابن عمر يقول : " إنهم عمدوا إلى آيات في الكفار فجعلوها في المؤمنين " ٤٤ .

لقد مارس الخوارج اسلوبهم التهكمي والعدواني في الاعتراض على الحكم ظناً منهم انهم اصدق قتيلاً .. وقد تناسوا أن سبب ذكرهم الاول في السنة بسبب عبد الله بن ذي الخويصرة الذي أساء الادب والتصرف في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرج البخاري : " بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله ، فقال ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! قال عمر بن الخطاب ائذن لي فأضرب عنقه قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس " ٤٥ .

هكذا وصف سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخوارج اول من يشعل نار الارهاب الفكري ، وأول من مزق الأمة وكفرها .



قال الاسفراييني : " اعلم أن الخوارج عشرون فرقة كما ترى بيانهم في هذا الكتاب وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة ، أحدهما إنهم يزعمون أن عليا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم والثاني أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد فهو كافر ويكون في النار خالدا مخلدا إلا النجيدات منهم فإنهم قالوا إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر ومما يجمع جميعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر والكفر لا محالة لازم لهم لتكفيرهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٤٦ .

ذكر الذهبي في تاريخه قائلاً : " ثارت الخوارج وخرجوا على علي، وأنكروا عليه كونه حكم الحكمين، وقالوا: حكمت في دين الله الرجال، والله يقول: إن الحكم إلا لله، فناظرهم، ثم أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فبين لهم فساد شبهتهم، وفسر لهم، واحتج بقوله تعالى: يحكم به ذوا عدل منكم، ويقول فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فرجع إلى الصواب منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبد الله بن خباب بن الأرت، ومعه امرأته فقالوا: من أنت فانتسب لهم، فسأله عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فأثنى عليهم كلهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حبلى، فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصحابة. " ٤٧ .

ولا أعلم بأي دين قتلوا الناس وبأي فكر منحرف ساقوا أدلتهم الخاطئة ، فالخوارج اول شرارة لنار التكفير في الاسلام . فتأصيلهم المنحرف انطلق من قراءة غير دقيقة ، مثلها الكثير منهم متوهما انه على الحق . حتى وصل به الحال الى تكفير صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

إنه ارهاب فكري اجرامي جاء باسم الدين وسفك الدماء لمجرد مخالفة اصحابها لأفكار هؤلاء المجرمين . حتى يصدق عليهم انهم يقرأون القرآن فلا يتجاوز تراقيهم . أي انهم يقرأون القرآن دون وعي ودون هداية ودون عقل ودون ادراك ، بحجة انهم حازوا الحقيقة واستودعوها في سجونهم .

والحقيقة ان اغلب التيارات الارهابية التي جاءت باسم الدين تتطبع عليها الصفات التي اخبر عنها الصادق المصدوق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق في الحديث الشريف . حيث : " التقت فيهم صفات متضاربة : تقوى ، وهوس في التفكير ، وغلظة وخشونة وتهور واندفاع ونظرات جانبية الى النواحي الدينية ، شأن كل من يتعلق بالألفاظ من غير أن ينفذوا الى مراميها وأهدافها " ٤٨ .

فهذه هي خصال ذوي الفكر الارهابي في كل زمان ومكان : " يكفرون بالذنب ويعتقدون بظاهر الكتاب وان كانت متواترة ، ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ، ما لا يستحلون من الكافر الاصلي " ٤٩ .

ولم يدم حال الخوارج حتى فرّقهم الله تعالى الى فرق كفرت الواحدة منهم الأخرى " فإن الفرقة ضربت الخوارج ، بل أكلتهم لأنهم راحوا يكفرون بعضهم بعضاً ويستحلون الدماء ، ويسبون الذرية ، فكانوا سوط عذاب على بعضهم وعلى المسلمين " ٥٠ .

إن الارهاب الفكري الذي مارسه الخوارج جاء يفرض على الناس اعتناق فكرهم ولّي عنان النصوص العقلية والعقلية من اجل ترويج مبادئهم ، وإلزام الآخرين بها ، من غير حوار ولا فهم صحيح ، تجهيلاً لمن خالفهم وتكفيراً لكل الاتجاهات الفكرية وغيرها وإن كان شعارهم الدليل والنقل . فتارة يرمون مخالفهم بالضلال ، وتارة بالخيانة والغدر ، وكأنهم نُصّبوا أوصياء على الناس .

وإن كنا نقول بنهاية الخوارج تاريخياً ، إلا أن أفكارهم المتطرفة وعقيدتهم الفاسدة ما زالت تظهر في بعض العقول الجاهلة التي انطلقت من أعماق بحر الجهل والغباء .
ب - المعتزلة :

: " اسم يطلق على تلك الفرقة التي ظهرت في الاسلام في اوائل القرن الثاني على يد واصل بن عطاء وسلكت منهجاً عقلياً صرفاً في بحث العقائد ، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده ، وهم أرباب الكلام ، وأصحاب الجدل والتميز ، والاستنباط على من خالفهم " ٥١ .

ويضيف الملطي قائلاً : " واعلم أن للمعتزلة من الكلام ما لا أستجيز ذكره لأنهم قد خرجوا عن أصول الإسلام إلى فروع الكفر فمن بعض قولهم : ان اطفال المشركين عندهم في الجنة ، وقال هشام منهم : لا أقول ان الله شيء ولكن هو منشاء الأشياء وكيف تدبرت قولهم عرفت جهلهم ووسواسهم ، وهو سهم لأنهم يختلفون في الأجساد والأرواح من الخلق كلهم إنسهم وجنّهم ، ولا يدعون ذكر بهيمة ولا طائر ولا شيء خلقه الله عز وجل إلا تكلموا عليه ووضعوا له قياساً " ٥٢ .
لم تكن الطامة الكبرى لدى المعتزلة في مجادلته علماء الكلام فحسب ، بل كانت في فرض آرائهم فكرياً بتسفيه عقول المخالفين مهما بلغ إيمانهم ، فعلى سبيل المثال شيخهم النظام ، لقبه المعتزلة بهذا اللقب عندما بلغه قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في انشقاق القمر فقال النظام : " زعم أن القمر انشق وأنه رآه ، وهذا من الكذب الذي لا خفاء فيه " ٥٣ .



فها هو الزمخشري يقول عن اتباع العقل الذي يكتنيه بالسلطان ، وينهى عن اتباع الروايات وهو هنا كأنه ينفي بعقله وللأسف الشديد ، ينفي ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم . فقال : " إمش في دينك تحت راية السلطان ، ولا تقع بالرواية عن فلان وفلان " ٥٤ .
ويشهد تفسيره . أعني الزمخشري . يشهد عليه في شطحه بعقله الذي تعدى حدود عصمة الانبياء والمرسلين فيما يخص سيدنا المعصوم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث فسر قوله تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ ﴾ سورة التوبة ، الآية: ٤٣ .

يقول اي : " كناية عن الجناية ، لأن العفو رادف لها . ومعناه : أخطأت وبئس ما فعلت " ٥٥ .
أستغفر الله العظيم من هذا القول الخطير الذي لا يليق ، ولا يصح أن يطلق على حضرة النبي الكريم الذي لا ينطق ولا يفعل هواه شيئاً .
وهذا عمرو بن عبيد بن كيسان يتجاوز على صحابييين من اصحاب النبي الله صلى الله عليه وسلم وهما سيدنا سمرة وسيدنا عثمان رضي الله عنهما .
محمد حيث نقل الخطيب البغدادي عنه هذه الرواية : " عن أبي بكر بن المقرئ قال حدثنا بن الحسن بن علي بن بحر قال حدثنا محمد حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال سمعت يحيى يقول قلت لعمرو بن عبيد كيف حديث الحسن عن سمرة يعنى في السكتتين في التكبير فقال ما نصنع بسمرة قبح الله سمرة ، وأخبرنا السوزجاني أخبرنا بن المقرئ حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر وأخبرنا الحسن بن أبي بكر واللفظ له أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعمرو بن عبيد كيف حديث الحسن ان عثمان ورث امرأة عبد الرحمن بعد انقضاء العدة ؟ فقال : إن عثمان لم يكن صاحب سنة " ٥٥ .

إن هذا الارهاب الفكري الذي مارسه المعتزلة كان في بداية امره قائماً على تمجيد العقل ومنحه أكثر مما يستحق كما يبين محجوب بن ميلاد أن خطأ المعتزلة هو : " تحكيم العقل تحكيماً مطلقاً ، فقد آمن المعتزلة بالعقل ورفعوا شأنه ونهوا به أيما تنويه وصدعوا بمبادئه ، وقالوا : خلق العقل ليعرف وهو قادر على أن يعرف كل شئ ، المنظور وغير المنظور ، وجعلوه الحكم الذي يحكم كل شئ ، والنور الذي يجلو كل ظلمة حكموه في إيمانهم وفي جميع شؤونهم الخاصة والعامة " ٥٦ .

ولم يتوقف ارباب المعتزلة عند هذا فحسب ، بل راحوا يحاربون علماء الدين والقضاة ويقهرونهم بسطوة السياسة التي مالوا اليها ايام العباسيين ، وذلك بعزل القضاة ، وقطع ارزاق العلماء ، بل ذهبوا الى تعذيبهم والقائمهم في السجون والمعتقلات وقطع رؤوسهم .

كل هذا كان بسبب ميلهم الى السلطان وميل بعض السلاطين اليهم ، فعمرو بن عبيد كان الصديق الحميم لأبي جعفر المنصور قبل خلافته ، وزاد حب أبي جعفر له بعد توليه الخلافة فكان يقربه إليه ويطلب نصيحته ويثق في كلامه . ٥٧.

إن هذا القرب الشديد من السلطان كان سبباً واضحاً لظهور المعتزلة مما زاد من سطوتهم الفكرية والسياسية .

وفي خلافة هارون الرشيد كان للمعتزلة مكانة عنده أيضاً ، وكان الرشيد يقرب رجال المعتزلة كابن السماك المعتزلي ٥٨.

يقول الدكتور زهدي حسن جار الله : " الدور الذي لعبه المعتزلة في عصر الرشيد كلن له عظيم الأثر على مستقبلهم ، فإنه مهّد لهم السبيل إلى قصر الخليفة ، وجعل من بعضهم أصدقاء ووعاظاً له ، وبذلك شاع ذكرهم بين الناس " ٥٩.

وهذا كان كافياً في افتتاح الكثير من عامة الناس بهم ، ولما جاء عصر المأمون بلغت المعتزلة هدفها في نشر مقالاتها بالقوة والسيف ، وأضحى الاعتزال في قوة لم يجد مثلها طيلة وجوده ليستمتع بإرهابه الفكري والسبب : " أن المأمون كان مولعاً بالفلسفة وشغوفاً بها ، وكان عقله عقلاً فلسفياً ، ولهذا كان الاعتزال قريباً من نفسه ، ف قرب المعتزلة وأصبحوا ذوي نفوذ في القصر ، وكان من أظهرهم ثمامة بن الأشرس ، وأحمد بن أبي دؤاد " ٦٠.

" ولما كان المأمون يعتقد القول بخلق القرآن من قبل ، كعقيدة من عقائد المعتزلة ، فقد استطاع ابن ابي دؤاد أن يجعل المأمون يظهر هذه المقولة سنة ٢١٢ هـ ، وأن يحمل الناس عليها سنة ٢١٨ هـ " ٦١.

" من كل هذا بلغ المعتزلة مآربهم الخطيرة ، وفرضوا على الناس فكرهم بكل ما استطاعوا من قسوة . ومن جرائمهم قتل الوثائق الخليفة العباسي للإمام أحمد بن نصر الخزاعي ، حيث قال الوثائق لمن حوله: ما تقولون فيه؟ فقال عبد الرحمن بن إسحاق، وكان قاضياً على الجانب الغربي: وعزك يا أمير المؤمنين هو حلال الدم ، وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد: اسقني دمه، وقال ابن أبي دؤاد: هو كافر يستتاب لعل به عاهة ونقص عقل، كأنه كره أن يقتل بسببه، فقال الوثائق: إذا رأيتموني قد قمت اليه فلا يقوم أحد ، فإني أحتسب خطاي إليه ، ودعا بالمصماصة ، سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، ومشى إليه، وهوفي وسط الدار على نطح،



فضربه على حبل عاتقه، ثم ضربه خر على رأسه ثم ضرب سيما الدمشقي رقبتة، وحز رأسه، وطعنه الوثائق بطرف الصمصامة في بطنه ، وحمل حتى صلب عند الباب ، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب بها ، وأقيم عليه الحرس وكتب في أذنه رقعة: هذا رأس الكافر، المشرك الضال، احمد بن نصر؛ وتتبع أصحابه فجعلوا في الحبوس " ٦٢ .
كذلك امتحن الامام احمد بن حنبل في محنة خلق القرآن الكريم ، وقاوم ارهاب المعتزلة بالرغم من سجنه كما اثبت اهل التأريخ هذه المحن وسموها بمحنة خلق القرآن ٦٣ .

الى غير ذلك من جرائم الارهاب الفكري المقيت الذي أزھق الأنفس تلو الأنفس لمجرد مخالفتها للرأي أو المذهب أو العقيدة .

ثانياً : الارهاب الفكري الفقهي :

عندما تسيطر العصبية على العقل ، وتكون العاطفة هوساً يصاب به المرضى والمتعصبون يظهر الجهل المفضي الى اتباع الهوى الذي لم يأت به الدين الحنيف ولم ينص فقهاء المسلمين على هذه الفرقة ولا على الاختلاف ، وإنما كان حال الفقهاء كما يقول أبو علي المودودي : " وسط هذه الجماعات المتحاربة والفرق المتشددة كان السواد الأعظم من المسلمين يبني أفكاره على تلك النظريات والمبادئ التي كان مسلماً بها منذ عهد الخلفاء الراشدين ، وكان يعتبرها جمهور الصحابة والتابعين وعامة المسلمين منذ البداية مبادئ ونظريات إسلامية ، ولم يتأثر من المسلمين بهذه الفرقة غير ثمان أو عشرة في المائة على الأكثر ، أما بقيتهم الباقية فكانت على مذهب الجمهور ، غير أنه منذ بداية عصر الخلافات وحتى عصر أبي حنيفة لم يتناول أي واحد من المسلمين بالتوضيح مذهب جمهور المسلمين في المسائل موضع الاختلاف ... وإنما كان مختلف الفقهاء والمحدثين يوضحون بعضاً منه في مواقع مختلفة ، وبأسلوب متناثر متفرق عن طريق أقوالهم ورواياتهم ومسلکهم " ٦٤ .

لقد تفرقت الأمة فقهياً حتى صار هذا الانغلاق العقلي والجمود الذهني ، والسجن المذهبي على الأفكار والمعتقدات أسوء ما أحال المسلمين الى الفتن والطائفية العمياء التي أكلت الاخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل .

ومن أسوء حالات الارهاب الفقهي التي يندى لها جبين الإنسانية تلك المذابح والمجازر التي حدثت ايام التتار بين المسلمين فيما بينهم ، فبدلاً من أن يتكاتفوا ضد عدوهم ، كانوا يقتلون بعضهم البعض لمجرد الاختلاف في المذهب الفقهي .

فهذا ياقوت الحموي مرّ في طريقة بمدينة الري وأخذ يصف حالها الذي يدمي القلوب قائلاً : " كانت مدينة عظيمة خرب أكثرها واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦٧١ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها فسألت رجلاً من عقلائها عن السبب في ذلك فقال أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمراً بلغه كان أهل المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل وحنفية وهم الأكثر وشيعة وهم السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم ألا شيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد فوقعت العصبية بين السنة والشيعة فتظافر عليهم الحنفية والشافعية وتناولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فلما أفنواهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية ، وكان أهل الرستاق وهم حنفية يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلهم فلم يغنهم ذلك شيئاً حتى أفنواهم فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه " ٦٥ .

لقد أربب عامة الناس من المقلدين لمذهب معين ، أربوا غيرهم فكراً ، من أجل أن يسلموا الراية لمذهبهم فقط ، غالقين كل ابواب الحوار والنصيحة . ونستطيع أن نقول أن الارهاب الفكري في الساحة الفقهية لم تغلق أبوابه ، ففي زماننا حيث يظهر في كل فترة فتية تعلموا القليل من أحكام الدين وجهلوا أكثر ، يعاملون الناس بقسوة ، ويحكمون عليهم بنصوص مقتطعة من القرآن الكريم ، ويسفهون عقول العامة ويستهنئون بأراء كبار العلماء في الاسلام ، ويحملون النصوص على ظاهرها ، ويشنون حملة شيطانية تسفه وتخطئ وتجهل من يتبع كبار الأئمة والفقهاء مالكا والشافعي وابا حنيفة وأحمد بن حنبل ، ويسيوون اليهم بإرهابهم بسلوكيات لا تمت إلى الاسلام بصلة .

لذلك انتقدهم سلمان العودة قائلاً : " إن المؤلف لدى الحريصين على اتباع السنة في هذا الزمان أن يعتنوا بالجوانب العلمية والحديثية خاصة ، ويحرصوا على تجنب التقليد ، ومحاربة المحرم منه ، ويهتموا بسلامة المعتقد ، وهذه الجوانب الايجابية قد يُسيء بعضهم أخذها فيتحول جانب العناية بالحديث ونبد التقليد الى فوضى تشريعية لا أول لها ولا آخر ، ويصبح من لا يحسن قراءة آية ولا ينطق حديثاً مجتهداً لا يعبأ بقول أحمد ولا مالك ، ولا الشافعي ولا أبي حنيفة ، ويزعم أنه يأخذ من حيث أخذوا ، ثم نجد هذا المحارب للتقليد النابز لأهله مقلداً من حيث لا يشعر لفلان وفلان من العلماء وطلاب العلم الذين يحسن بهم الظن ، ويرى أنهم على الجادة ،

ونراه مقلدا في تصحيح الاحاديث وتضعيفها ، وتوثيق الرجال وتوهينهم ومقلدا لهم في آرائهم الفقهية ، والاجتهادية التي يعذرون هم فيها لو أخطأوا ، لكنه لا يعذر حين ينازع في تقليد الأئمة الأربعة ، ويقلد من دونهم بمراحل ، ويترتب على هذا الاختلاف الواسع العريض التفرق الممقوت المنافي للأخوة والجماعة بسبب تفاوت النظر والعلم وما يترتب عليه من اختلاف الرأي وهذا الاختلاف من سمات أهل البدع الذين فرقوا دينهم " ٦٦ .

المطلب الثالث / أسباب الارهاب الفكري في العصر الراهن .
أولاً: الأسباب الدينية .

في الحقيقة لم يكن الدين سبباً للإرهاب بشتى مجالاته ، وإنما السبب في إساءة فهم الدين فهماً يخدم بعض الاهواء والتوجهات ، ومنها : التوجها الاستعمارية المهيمنة على المنطقة من أجل ضرب الدين ، وخصوصاً الاسلام ، مما جعل عند الكثيرين فوبيا الاسلام في شتى بقاع الارض . فضلاً عن نجاح هذه القوى المهيمنة في زرع نار الفتنة الدينية والطائفية داخل المجتمع الاسلامي . فقد نشبت الكثير من النزاعات الفكرية والمذهبية والطائفية منذ تسعينيات القرن العشرين والى الآن .

" وفي اعقاب حرب الخليج الثالثة واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣م فقد وجدت أرضاً خصبة لمثل هذه الفتن ، وحاولت الولايات المتحدة ومن خلفها باقي القوى الاستعمارية إذكاء نار الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة لولا تدخل العقلاء من رجال الدين الذين كثيراً ما حذروا من نار فتنة طائفية " ٦٧ .

ولا ننسى اقوى دولة تخطط لهذه الفتن العمياء ، وتربط الحق بالباطل ، ثم تدعي أنها من تجد الحلول السلمية بطريقة قانونية من غير أن يدرك أهدافها المسلمون .

فالولايات المتحدة : " كانت قد مهدت لأسلوبها الجديد في استعمار البلدان والشعوي والتدخل لأسباب دينية بجانب تشريعي يضفي على عملها العدواني هذه الصفة الشرعية " ٦٨ .

وهكذا يظهر الفكر الارهابي ضمن قناعات السذج والجهلة ، الذي يحمل معه الطابع الديني والعقدي من غير تمييز بين الحق والباطل .

وهكذا ، فإن العقل الارهابي هو المفضي الى السلوك الارهابي لسطوة القناعات التي تترسخ ، ثم تتجسد في إحداث التخريب والتدمير ، وأن الإرهاب الفكري هو وليد الفكر الإرهابي ونتاجه ، وما الفكر الإرهابي إلا منظومة من المعتقدات والأفكار المنحرفة القائمة على الغلو في معتقداتها المنافية للفطرة السليمة ، وانحراف التصورات العقيدية والفكرية هي وراء كل المظاهر الإرهابية الفكرية وغير الفكرية . ٦٩ .

يظهر الفكر الارهابي ضمن قناعات السذج والجهلة ، الذي يحمل معه الطابع الديني والعقدي من غير تمييز بين الحق والباطل .

كما أن البعد عن منهجية الوسطية والاعتدال :

" يمثل جانباً من جوانب التطرف الديني الذي يعني الجنوح فكراً وسلوكاً إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى طرف اليسار الذي ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وإدراك لما يصدر منها ، مع توفر الرغبة لدى كل منها للاستحواذ على التصادم مع رغبات الآخرين ، مما يؤدي الى استعمال العنف الذي يؤدي الى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري " ٧٠.

ومن هنا فإن الابتعاد عن الاعتدال والوسطية جعل الارهاب الفكري يصول ويجول في العالم بإسم الدين ، مستمدين قوتهم من آراء الخوارج مثل تكفير العصاة أصحاب الكبائر والانفصال عن المجتمع ، وتكفير المقيم غير المهاجر .

يقول أحمد كمال أبو المجد : " نستطيع أن نقرر ان فكر الخوارج كان ولا يزال أحد الينابيع التي يستمد منها كثير من آراء هؤلاء المتطرفين الجدد من الشباب " ٧١.

كل هذا بسبب جهل المتطرفين وحملهم راية الدين خطأ ، الجهل بشتى اصول الاسلام : " الجهل بأصول التشريع من الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، والإعراض عن الأخذ بهذه الأصول ، ويتبع ذلك الجهل بمناهج التعامل مع هذه الأصول ، وكذلك صدور الاجتهاد من غير أهله الذين يجهلون مقاصد الشريعة الإسلامية " ٧٢.

"ومن الجهل أيضا العصبية العمياء والهوى المتبع للذات لا يعيران للفكر أدنى اهتمام" ٧٣. وعندما تتمكن العصبية من المجتمع ، فإنها تغير مساره الفكري ، وتحرف الأدلة عن مواضعها ، قال الشاطبي : " ومنها تحريف الأدلة عن مواضعها بأن يرد الدليل على مناط فيصرف عن ذلك المناط إلى أمر آخر موهما أن المناطين واحد وهو من خفيات تحريف الكلم عن مواضعه والعياذ بالله " ٧٤.

إذاً يمكننا الآن أن نقول أن من الأسباب الرئيسية للإرهاب الفكري هو : الجهل في الدين ومصادرة الحقوق الدينية من غير وجه حق .

ثانياً : الأسباب الإجتماعية .

ليس الجانب الإجتماعي أبعد خطراً عن الجانب الديني في نشأة الارهاب الفكري ، فالبينة التي يعيش فيها المجتمع كفيلة بتغيير مساره الفكري وتحريف منهجه .

وقد عد بعض الباحثين التفكك الأسري والاجتماعي سبباً من أسباب الارهاب : " وهذه الحالة تشهدها عديد من البلاد الأجنبية ، وعدد من البلاد العربية مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية ونسبة المجرمين والمنحرفين والشواذ ، وقد أدرك الغرب أن أخلاق كثير من الأطفال تفسد في سن مبكرة بسبب المحيط السيئ والوسط الفاسد الذي يفتقد المراقبة والتوجيه السليم ، وحرمان الطفل من هذه الحاجات ومعاملته بالقسوة منذ صغره سوف يساعده على أن ينشأ قاسياً ناقماً على الناس ، يتخذ من الانحراف وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته وما يحمله من مفاهيم ومعايير ومثل متحديا جميع الاعتبارات غير عابئ بها " ٧٥ .

كما أن هذا التفكك يجعل الانسان يعيش في معزل عن اهله وعائلته ، ولا يراعي حقوق الآخرين ، فإذا اراد شيئاً لم تهمة وسيلة الحصول عليها من الحلال او من الحرام ، والذنب لا يلقي عليه فقط ، بل على المجتمع الذي سمح له بالتواصل مع أناس استغلوا وضعه الاجتماعي ، وسيطروا على أفكاره ومبادئه ، فالمجتمع معني بجمع الشباب على كلمة سواء وليس التفرقة ، ومعنى بنصح المخطئ وليس بالحكم عليه مسبقاً ، فالأسرة إذا تماسكت أحاطت افرادها بجو التعاون والتماسك ، مصداقاً لقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : " انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ " ٧٦ .

فنصرته ظالماً بمنعه عن ظلمه والأسرة المتماسكة هي التي تستطيع فعل هذا .
" وتؤثر الأزمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا في المقام الأول ، حيث تعاني بشدة من تدهور ظروفها المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وظهور طبقة من الأثرياء الذين يسلكون سلوكاً استفزازياً بالنسبة للفقراء. وتؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ازدياد معدل البطالة والتضخم وغلاء الأسعار وبالتالي تزداد حدة التفاوت الطبقي وتتعاكس آثار هذا الخلل الخطير على الشباب ، وتنشأ تربة صالحة للتطرف تزود الجماعات المتطرفة بأعضاء يعانون من الإحباط ويفتقدون الشعور بالأمان والأمل في المستقبل " ٧٧ .
ثالثاً : الأسباب السياسية .

السياسة الدولية والاقليمية كانت ولا زالت إحدى أبرز اسباب نشوء الارهاب الفكري في العصر الراهن ، فاللعبة الارهابية والفكرية ، أصعب من أن يُمسك بخيوطها في لحظات فقد تحولت بفعل السياسة الراهنة الى اجرام فكري يطيح بالمجتمع الذي لطالما أثبت للعالم تماسكه الديني .
وعندما يفقد الشباب رأيهم في ادارة بلدانهم ، وتضمحل قواهم الفكرية ، بل تكاد تكون معدومة ، فإن السياسة اقرب الاسباب الى الإرهاب الفكري .

ويمثل هذه الحالة : " تدني مستوى المشاركة السياسية، وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات، في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الحي السكني أو العمل أو عن طريق العضوية الفعالة والنشطة في التنظيمات الشعبية والرسمية. فشباب اليوم بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تنمي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية، والتي تعود على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع بغيره " ٧٨ .

كما أن : " عدم وجود تعددية سياسية ، والافتقار إلى قدر من حرية التعبير ، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة ، يؤدي إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي ، وإلى تجاهل مطالب الأقليات وقمع الجماعات المعارضة، ويؤدي هذا كله إلى تهيئة التربة المناسبة للعنف والإرهاب. ومن أسباب لجوء بعض الجماعات الإسلامية إلى العنف في بعض الدول العربية ، محاصرة التيار الديني وقمعه وعدم إعطائه حرية العمل السياسي المشروع والعلمي والسماح له بالوصول إلى السلطة بطريقة سلمية . " ٧٩ .

" وإن العجز عن الحوار مع جيل الشباب وعدم إفساح المجال له كي يعبر عن نفسه ويخدم بلاده، يجعل الكثير من الشباب ضحية هذا العنف المؤسسي، فنتمو في أوساطهم ظاهرة التطرف الديني. ومن الملحوظ أن هذا العنف المؤسسي يشتد مع تعثر هذه النظم في تحقيق أهدافها المعلنة في التنمية الاقتصادية والتعددية السياسية، كما يقوى مع وقوعها في أسر التبعية والديون بفعل سياسات دول الهيمنة العالمية " ٨٠ .

إنها لعبة السياسة التي اطاحت بالشباب إلى أحضان الإرهاب الفكري ، تحت غطاء ديني الأمر الذي يمنح الإرهاب الفكري سببا لتواجده سياسيا .

فإن استراتيجية الإرهاب الفكري : " لم تدفع بالصراع الديني إلى ساحة أيديولوجية، بل دفعت بالدين إلى الساحة السياسية مباشرة ، وهذا هو السبب الرئيس الذي ساهم في استدامة ظاهرة الإرهاب لعدة عقود مضت، واعتبرت استراتيجية الإرهاب أن الغرب عدو للدول الإسلامية دون الإشارة إلى المرجعية الدينية للغرب ، مع أن المنطق يقول إن اعتماد الإرهاب على استخدام الدين يستوجب البحث عن عدو من ذات الصفة أي دين مماثل ولكن الذي حدث وقع دون استحضار الصراعات التاريخية بين المسلمين والصليبيين والتي حدثت ما بين القرنين الحادي عشر والرابع عشر الميلادي. " ٨١ .

فالإرهاب إذاً أزمة سياسية حقيقية قبل أن يكون أزمة أيديولوجية تعصف بالدول واستراتيجياتها. " وعلى الجانب الآخر تتداول المجتمعات الإرهاب كونه أزمة أيديولوجية وثقافية مرتبطة بالخطاب الديني والتفسيرات الخاطئة لمعاني الجهاد والخلافة ، هذا التفاوت بين المجتمعات

والدول في تفسير ظاهرة الإرهاب خلق فجوة كبرى استطاعت من خلاله التنظيمات المتطرفة أن تنجح في صناعة الانتحاريين اعتمادا على هذا التفاوت في تفسير ظاهرة الإرهاب. " ٨٢ .

رابعاً : الأسباب النفسية .

يعاني الكثير من الناس من عوامل نفسية تغير حياتهم ، كالأحباط تارةً ، والشعور بالتعالي على الآخرين تارةً أخرى ، فضلاً عن التمسك بالرأي الذي يعتبره البعض صحيحاً ، دون الخضوع الى مناقشة أو حوار وبالتالي يصل الفكر التائه الى فكر ارهابي عنيف يورط صاحبه في الانزلاق في مهاوي التكفير والحكم على الآخرين بعين واحدة . وهذا الامر متأصل غريزيا في هؤلاء .

ولهذا اعتقد العديد من علماء النفس التحليليين أن الميل الى الارهاب: " يرجع إلى غريزة الموت والميل التدميري العدوانى الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشر منذ خلقه الله تعالى ومن أولئك: فرويد، وميلاني كلاين . ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريف لطاقة أو لشحنات دافع العدوان والرغبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر، وقد كانت هذه الشحنات تجد منصرفاً وإشباعاً مثالياً في مقاومة المصريين للاحتلال الإنجليزي ، ثم في الحرب مع إسرائيل، فلما سُدَّ - الآن - أمامها هذان السبيلان انصرفت إلى مسارب أخرى ضارة بالمجتمع، أوضحها وأخطرها ظاهرة الإرهاب والعنف التي لا تخطئها الآن عين " ٨٣ .

أما الهوى والاعجاب بشخصيات تستحوذ على افكارهم ، فهي من اخطر ما يواجهه المريض النفسي .

" فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إذا ما سنحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معاً، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أثر سلوك الآباء في شخصيات المتطرفين والعدوانيين فهم إما مضادون للمجتمع أو مدمنون للخمور أو من النوع الذي هجر أطفاله لسبب أو لآخر، وعجز عن الإشراف على تربيتهم، أو طلق زوجته، أو من النوع البارد عاطفياً " ٨٤ .

وهكذا نجد الامراض النفسية تبعث على العنف الفكري ، والتطرف الديني والاجتماعي والسياسي ، وتجعل اصحابها منفصلين عن الواقع تماما . حتى تقع واقعة نفسياتهم المريضة ويحل الارهاب والخراب والتفكك الاسري والاجتماعي .

المبحث الثالث : سبل مكافحة الارهاب الفكري في المنظور الاسلامي.

المطلب الاول : تفعيل الحوار الفكري .

أولاً : معنى الحوار الفكري .

في مقدمة وسائل مكافحة الارهاب الفكري هو الحوار حيث أن الارهاب الفكري عديم الحجة ، ينطلق من مبادئ وضعها لنفسه ، تخالف المعقول والمنقول ، لذلك نجد الارهابيين يعجزون عن ادارة الحوار بين طرفين ، ويفرضون رأيهم بالقوة والسيف .

قال الباحث محمد ديماس : " إن الحوار نوع من الحديث بين شخصين ، يتم فيه تداول الكلام بطريقة ما ، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب " ٨٥.

فالحوار الفكري تعميق للثقافة الرصينة والتي تأتي بالفكر الناضج ، فقد ذكر لنا ربنا سبحانه وتعالى نماذج للحوار بين طرفين ومنها قوله تعالى : " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا " سورة الكهف ، الآية : ٣٧ .

فهذا الحوار بين رجلين أحدهما مؤمن والآخر كافر ، يدل على اتاحة الفرصة لكل طرف في عرض حجته وبيان وجهة نظره ، فما بالك ممن هم من نفس الدين والملة .

إن هذه الآية الكريمة تمنحنا تؤكد استمرار العلاقات الانسانية ، وتشحن العقل بالفكر المقبول القائم على الحجة الصحيحة ، وأن المخالف إذا انكشف له الحق ولم يرعو، فهو مجادل لا اكثر . والفرق أن كل حوار جدال ، وليس العكس .

وقد حاور الله تعالى ملائكته الكرام ، وحاوّر أنبياءه صلوات الله عليهم ، بل أنه جلّ في علاه حاور إبليس اللعين نفسه . فالحوار والتفاهم متأصل شرعا في ديننا الحنيف والتبادل الحضاري مضمون علاقتنا البشرية وبهذا الامر نتغلب على الارهاب الفكري .

ثانياً : . سمات الحوار المؤثر في الارهاب الفكري .

١. الالتزام بأداب الحوار الفكري.

للحوار آداب و " إن الالتزام بتلك الآداب يعكس وجه التحضر الاجتماعي للطرفين معاً ، باعتبار أن الحضارة رقة المعاملة ، كما يرى البعض ، والانسان المتحضر يعامل الآخر في هذه المجالات معاملة إنسانية رقيقة " ٨٦.

ومن اهم آداب الحوار الفكري الناجح .:

أ. الصدق .

ان وجود صفة الصدق بين المتحاورين له اهمية فكرية بالغة ، فإن كان الكذب سلاح احد المتحاورين فقد انتفت الأمانة العلمية في نقل المعلومة الصحيحة وفي الاستدلال بما هو حق ، وإن هكذا أدب يساعد على اقناع المتحاورين بأفكار بعضهم ، ولا قيمة للحوار إن تخلله الكذب .
وقد أدب الصدق والامانة .

ويرشدنا الامام الغزالي رحمه الله تعالى الى أدب الصدق في الحوار مما له تأثيره الفكري والمعنوي على الخصم قائلاً : " ويجب أن يكون المتحاور صادقاً في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق كما لو أخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته في طريق آخر فإنه كان يشكره ولا يذمه وبكرمه ويفرح به فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضي الله عنهم " ٨٧ .

ب . الصبر على المخالف .

يحتاج المحاور الى الصبر على المخالف ، يصبر على طريقة حوارهِ ويصبر على الخصم إن كان سيئ الخلق ، وهكذا ، مما يتوجب على المحاور الفكري الناجح أن يتسلح به . من المرونة في التعامل والرد بهدوء ، فإن هذا الامر يعطي الآخر فرصة التعبير عن الرأي وبيان موقفه بكل حرية . " واكتساب هذه النفسية مشروط بنزع دعاوى احتكار الحقيقة والحق ، تلك الدعاوى التي إذا هيمنت على ذهنية أحد دفعته إلى رفض إمكانية أن يشارك الآخرون في امتلاك الحقيقة أو الحق أو بعض أطرافها " ٨٨ .

ج / المحاورة بالحسنى .

إن التزام الحسنى بالمحاورة الصحيحة مهم جدا في آداب وأخلاقيات المتحاورين كما ارشدنا ربنا سبحانه وتعالى قائلاً : " وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّؤْمِنًا " سورة الإسراء ، الآية : ٥٣ .

وقال سبحانه أيضاً : " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

فحق العاقل اللبيب طالب الحق أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والسخرية وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز ، ويلحق بهذا الأدب : " تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، وتعتمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة بينة والدليل دامغاً فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف " ٨٩ .

ولنا في القرآن الكريم أمثلة رائعة في حسن المجادلة والمحاورة مع المخالفين ومن ذلك قوله تعالى : " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " سورة سبأ ، الآية : ٢٤ .

قال الزمخشري : " وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أو مناف قال لمن خطب به : قد أنصفك صاحبك ، وفي درجة بعد تقدّمه ما قدم من التقرير البليغ : دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ، ولكن التعريض والتورية أفضل بالمجادل إلى الغرض ، وأهجم به على الغلبة ، مع قلة شغب الخصم وفلّ شوكته بالهويّنا " ٩٠ .

ومن الحوار الحسن : جمالية البيان والالتيان بالعبارة بلفظ موجز ، من غير إطالة ولا تكرار ، حتى لا يخل بعض الكلام ببعض ومن البيان أن يعرف متى يتكلم ومتى ينصت ومتى يجيب ، وأن يستشهد على كلامه بشواهد الشعر والنثر والحكايات بضرب الأمثال . وكما قال القرضاوي : " إن حسن اختيار بعض الجمل أو العبارات المناسبة في بعض الأحيان يحل مشكلات ويفض اشتباكات " ٩١ .

٢ الوصول الى نتيجة منشودة وترك الجدل .

الغاية من الحوار دفع الشبهة الفاسدة وإثبات الحجة الصحيحة ، وبهذا يصل الحوار الى نتيجة صحيحة مرجوة عن طريق تعاون المتحاورين على سلوكيات الحوار الناجح . ومن اهم اسباب حصول الحوار على نتيجة مطلوبة أن يتجرد المحاور من الالهواء التي قد تمنعه من لمس الحقيقة .

قال تعالى : " فَهَدَىٰ اللَّهُ الذِّبْنَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ " سورة البقرة ، الآية : ٢١٣ .

أما إذا تأكد أن لا جدوى من الحوار لجمود طرف دون الآخر عن قبول الحقيقة ، فإنه يتوقف الحوار وينقطع الهدف لوجود قصد الجدل وليس بيان الحقيقة .

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : " عَلَيْكَ بِأَثَرِ مَنْ سَلَفَ ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ ، وَإِنْ زَحَرَفُوا لَكَ الْقَوْلَ ، فَلْيَحْذَرْ كُلَّ مَسْئُولٍ وَمُنَاطِرٍ مِنَ الدُّخُولِ فِيمَا يُنْكَرُهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَلْيَجْتَهِدْ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَدَّثَاتِ كَمَا أَمَرَ " ٩٢ .

وقال رحمه الله : " إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ، ومنعهم من العمل " ٩٣ .

وهذا يدل على ان الحوار الفكري في مواجهة الارهاب الفكري يجب ان يتركز على المفاهيم العلمية حصرا . من اجل الفوز بالنتيجة المنشودة .

وهذا مستنبط من قوله صلوات الله وسلامه عليه : " عن أبي غالب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : ما ضل قوم بعد هدي إلا أوتوا الجدل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم { ما ضربه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون } " ٩٤ .

وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله عز وجل : " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا " قال : " أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله عز وجل . قال مالك بن أنس ، وذكر الجدل في الدين فأنكره ، ونهى عنه قال : أو كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل - عليه السلام - إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم " ٩٥ .

كل ذلك بدعوى اتباع العقل الذي يخالف الحقيقة المنشودة التي تظهر امامه ، ليس إلا جدلاً ومراء .

" ويكفيك دليلاً على فساد قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل ، بل منهم من يزعم أن العقل جَوَزَ وأوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله ، فيا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة " ٩٦ .

فالحوار لم يكن حرباً ، الغرض منها الانتصار على الآخر . " وعلى المحاور أن يفترض - ولو نظرياً - احتمال ثبوت الحق على لسان الخصم ، وذلك أدب جم من آداب الحوار ، قال تعالى إرشاداً لمسار الحوار : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } سورة سبأ ، الآية : ٢٤ . وهذا هو مقام التنزل الذي يعطيه المحاور - افتراضاً - للآخرين حتى يجلبهم إلى مائدة الحوار . " ٩٧ .

فلو رضي المتحاور بالحقيقة وترك الارهاب الفكري الذي اوقعه في دائرة الاتهام لكان استقام حاله وحال من اتبعه .

٣. العلم بالقواعد الشرعية والاستدلال الصحيح .

إن هذه السمة الرائعة من سمات الحوار الفكري لها بالغ الأهمية في اقناع احد المتحاورين ، لأن الاتيان بالادلة الثابتة لا تأتي من فراغ ، بل عن طريق معرفة القواعد الاصولية ، وبعبسه يختل ميزان الحوار العلمي .

" وقد كان علماء السلف أشد الناس تحرياً لمقاصد الشرع . يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور : وفي هذا العمل تتفاوت مراتب الفقهاء ، وترى جميعهم لم يستغنوا عن استقصاء تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن استنباط العلل ، وكانوا في عصر التابعين وتابعيهم يشدون الرحال إلى المدينة ليتبصروا من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وعمل الصحابة ومن

صحبهم من التابعين ، هنالك يتبين لهم ما يدفع عنهم احتمالات كثيرة في دلالات الألفاظ ، ويتضح لهم ما يستتبط من العلل تبعاً لمعرفة الحكم والمقاصد " ٩٨ .

وما ظهرت جماعات الارهاب الفكري الخطير إلا لقلة فقها وضحالة أدلتها ، ورميها اهل العلم بالتكفير والضلال ، وأحياناً يخدع الارهابي بالعاطفة الجياشة لنصرة فكرة يتبناها ، ولكن ما فائدة العاطفة إن غلب عليها الجهل ، هكذا يخسر المتحاور سلاحه ان كان يملك سلاحاً اصلاً . فالإرهاب الفكري يطرح دعاءً فاقدين للأهلية ، لا يمكن أن يكونوا مراجع شرعية للفتوى ، وهذا مما عمت به البلوى على المسلمين في العصر الراهن .

وقد حكى الشيخ محمد الغزالي رحمه الله حواراً مع بعض هؤلاء الشباب حيث قال لهم : " استمعوا الى من يعرفكم بحقائق الاسلام من كبار المربين ، وجهابذة العلماء ، بدل أن تكتفوا بالقراءة المجردة لبعض الكتب ، فقال الشباب : كبار العلماء ؟!! إن أمراً صدر الى هؤلاء الكبار باستقبال مكاريوس جزار الاسلام في قبرص فاستقبل بحفاوة في الأزهر الشريف ، وإن أمراً آخر صدر بمنح سوكارنو وهو شيوعي مبتدل معروف جيداً في أندونيسيا شهادة الدكتوراه في الفلسفة فاجتمع هؤلاء الكبار ومنحوه من الأزهر هذه الشهادة ، وإن أمراً ثالثاً صدر بوضع حجر الأساس للكنيسة فأسرع وكيل الأزهر الى تلبية إشارة السادة الذين أمروه ولم يقع في تأريخ الفاتيكان نفسه أن كلف رجل دين كاثوليكي بوضع الأساس لكنيسة تخالف مذهبه ، وقد سكنت العلماء على مظالم أفقدت الجماهير نخوتها وكرامتها وشجاعتها . فقال الغزالي : يا بني ليس كل العلماء كما تصف ، وإذا مضيت أنت وصحبك في هذا الطريق فلن تعودوا " ٩٩ .

إن هكذا مشكلة كبيرة متأصلة في نفوس الشباب لن يستطيع الشباب حلها بأنفسهم فضلاً عن عاطفتهم التي جمعت أهل العلم كلهم في خندق الفسق او الضلال .

إذاً على العلماء ان يبسطوا الرأي في حلول هكذا اشكاليات عقيمة ، وذلك بضبط العواطف الكبيرة ، بل وتذليل عقبات سير هذه الافكار الجياشة في طريقة فهم الواقع والتفاعل معه بما يخدم مصالح العباد والبلاد . فلا يمكن الحكم على الأمر دون تصور للواقع الذي عمل به السياسيون وأوقعوا الامة فيه بسكوت العلماء سكوتاً يخرج الحماس في نفوس المتعلمين . وإن ما تواجهه الامة من تحديات فكرية وسياسية ، تشتعل في قلوب بعض الشباب مما يؤدي الى ما لا تحمد عقباه ، فالأولى أن يقدم العلماء رداً علمياً يدرأ الفتنة العمياء .

المطلب الثاني : تفعيل النقد البناء .

اولاً : معنى النقد البناء .

النقد : " هو التمييز بين الأشياء نقول: نقدت الدراهم أي ميزت الجيد منها من الزائف والنقد هو المناقشة، نقول: ناقده في المسألة أي ناقشه." ١٠١ .

وعند اهل الادب : " القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق؛ كي يتَّخذَ الموقف نهجًا واضحًا، مؤصلاً على قواعد - جزئية أو عامة - مؤيداً بقوة الملكة بعد قوّة التمييز " ١٠٢ .

فالنقد كمنهج علمي استخدمه العلماء والفقهاء والنقاد ورجال الحديث النبوي الشريف عملة نادرة في زماننا ، إذ أن اسلوب النقد الايجابي الذي يخلو من الهوى والتعصب وبناء الاحكام المسبقة يؤدي الى قبول الرأي والرأي الآخر ، ومن هنا ندرأ خطر الارهاب الفكري الذي صادر الحريات في النقد والتعبير وكنتم الافواه ، وخلق حالة من الفتنة التي تجعل اهل العلم يسكتون من اجل سلامتهم .

ولهذا ينبغي التأكيد على أن النقد وسيلة رئيسية من وسائل مكافحة الارهاب الفكري وإن طال من يظنه المرء قدوة له ، ما دام هدف النقد السلامة الفكرية من التلوثات الارهابية وغيرها . وما دام الهدف هو التصويب والهداية وليس النقد هو التشهير واثارة الفضائح ضد الرجال . ولهذا انتهج علماء الحديث منهج النقد التصويبي الاصيل وحافظوا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . " فبعض الرواة على الرغم من أنهم على مرتبة من العبادة والإخلاص ، لا يتطرق إليها شك ، ومع ذلك لم تقبل روايتهم لعدم قدرتهم على الضبط ولسيطرة الغفلة عليهم " ١٠٣ .

ثانياً : منهج النقد البناء .

من أجل أن نتأكد من صدق منهج علمائنا ، وصدقهم مع الله كان علينا مراجعة ارثهم الفكري العظيم الذي نلمس من خلاله منهج النقد البناء . فها هو الامام الذهبي يقول في انتقاد ذاته ومراجعتها : " ذكرت في تاريخي الكبير أن سلمان الفارسي عاش مائتين وخمسين عاما ، وأنا الساعة لا أصححه " ١٠٤ .

وقد اشتهر عن مالك رحمه الله أنه يقول: " كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر . يعترف على نفسه بأن أقواله عرضة للخطأ وعرضة للترك ، وإذا اتضح فيها خطأ فليُترك . " ١٠٥ .

وذكروا أن الإمام أبا حنيفة يقول: " إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين، وإذا جاء عن الصحابة فعلى الرأس والعين، وإذا جاء عن التابعين، فنحن رجال وهم رجال؛ وذلك لأنه من التابعين. " ١٠٦ .

فلا مجال للجزم بالرأي وفرضه على الآخرين او ارغامهم . فما جاء فيه الشرع اتفقنا عليه ، وما أرجأه الى اجتهاد البشر فالصواب أن يحترم كل منا رأي الآخر .

قال الشاعر : " وليس يصح في الأفهام شيء ... إذا احتاج النهار الى دليل " ١٠٧ .

وما زال النقد سارياً في علمائنا الاجلاء ، ولا يرضون على من يرفض النقد ويعيبون عليه ذلك ، حتى صار النقد سلاحهم الفكري ، وهو ما نحتاجه اليوم في مواجهة الارهاب الفكري الخطير .

النقد دعوة ربانية قبل أي شيء ، حيث منح القرآن الكريم الافراد مسؤولية كبيرة حتى تتحقق الذات ، وتصل الى ذروة ما امر الله تعالى ، وتزداد هذه المسؤولية الانسانية في عقول وقلوب علماء الامة وباحثيها من أجل إخراج المجتمع من دوامة المشاكل ، والخروج من الانعزال الفكري المحدد باتجاهه الاوحد .

ومن اجل الوصول الى هذا فالامر يحتاج الى شجاعة فكرية نقدية تعكس الفكر الوسطي المعتدل وتكافح الارهاب الفكري .

ثالثاً : آليات النقد البناء .

١. تفعيل خطاب النصح وترك التأنيب .

لابد أن يكون النقد البناء بصيغة النصيحة لا بصيغة التأنيب ، فالأصل في الناقد أنه يريد نصح المقابل وليس النيل منه أو تجريحه أمام الاشهاد ، بحيث يفهم المقابل أنه المستفيد الحقيقي من التوجيه وإن كان النقد جارحاً كما يتصوره البعض .

وعلينا اتباع منهج الانبياء في طريقة النقد البناء كما جاء في الكتاب العزيز .

قال تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام : " قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ " سورة الاعراف ، الآيتان : ٦٧ - ٦٨ .

" قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَعِظُفًا لَهُمْ أَوْ مُسْتَمِيلًا لِقُلُوبِهِمْ : " قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ " أي شيء منها فضلاً عن تمكني فيها كما زعمتم " وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " والرسالة من قبله تعالى تقتضي الاتصاف بغاية الرشد والصدق ، ولم يصرح عليه السلام بنفي الكذب اكتفاءً بما في حيز الاستدراك . وقيل : الكذب نوع من السفاهة فيلزم من نفيها نفيه " ١٠٨ .

وقوله تعالى حكاية عن سيدنا صالح عليه السلام : " فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ " سورة الاعراف ، الآية : ٧٩ .

وقوله تعالى حكاية عن سيدنا صالح عليه السلام : " تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ " سورة الاعراف ، الآية : ٩٣ .

" فهذه النصوص القرآنية تفيد أن النصيحة من أبلغ ما يوجهها الأنبياء عليهم السلام إلى قومهم، وأنها تؤدي ثمارها في حالة السلب والإيجاب بالنسبة للناصح، فإن قبلها القوم، عاد نفعها عليه وعليهم في الدنيا والآخرة، وإن رفضوها، فالنتيجة الحتمية هي العذاب لهم، والأجر للناصح. إذاً

فكلّ ناصح فهو مأجور على نصيحته مهما كانت النتائج، وذلك إذا خلصت نيته، وعمل بتوجيهات الربّ سبحانه وتعالى " ١٠٩ .

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : " بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكلّ مسلم " ١١٠ .

قال العيني: "وقال الخطابي: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم النصيحة للمسلمين شرطاً في الذي يبائع عليه كالصلاة، والزكاة، فلذلك تراه قرنهما بهما " ١١١ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه " ١١٢ .

قال المناوي: " أي: يبصر من نفسه بما لا يراه بدونه، ولا ينظر الإنسان في المرأة إلا وجهه ونفسه، ولو أنه جهد كلّ الجهد أن يرى جرم المرأة لا يراه؛ لأنّ صورة نفسه حاجبة له، وقال الطيبي: إنّ المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه ، كالمرأة المجلّوة التي تحكي كلّ ما ارتسم فيها من الصور، ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات، وتلويحات، فإذا ظهر له منه عيب قادح كافحه، فإن رجع صادقه، وقال العامري: معناه كن لأخيك كالمرأة تریه محاسن أحواله، وتبعثه على الشكر، وتمنعه من الكبر، وتريه قبائح أموره بلين في خفية، تتصحه ولا تفضحه، هذا في العامة، أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان، وتكاملت عنده آداب الإسلام ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس، ترقى قلبه إلى ذروة الإحسان، فيصير لصفائه كالمرأة، إذا نظر إليه المؤمنون، رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله " ١١٣ .

كل ما تم إirاده هنا يدل على تفعيل لغة النصيحة لدى الناقد الحكيم والناصح الأمين ، وليس التأنيب .

والفرق بين النصيحة والتأنيب جلي كما بين ابن الجوزية أن النصيحة احسان والتأنيب اهانة قائلاً :

" الرحمة له والشفقة عليه والغيرة له وعليه فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه فيتلطف في بذلها غاية التلطف ويحتمل أذى المنصوح ولائتمته ويعامله معاملة الطبيب العالم المشفق المريض المشبع ! مرضا وهو يحتمل سوء خلقه وشراسته ونفرته ويتلطف في وصول الدواء إليه بكل ممكن فهذا شأن الناصح ، وأما المؤنب فهو رجل قصده التعبير والإهانة وذم من أنبه وشتمه في صورة النصح فهو يقول له يا

فاعل كذا وكذا يا مستحقا الذم والإهانة في صورة ناصح ... ومن الفروق بين الناصح والمؤنب أن الناصح لا يعاديك إذا لم تقبل نصيحته وقال قد وقع أجرى على الله قبلت أو لم تقبل ويدعو لك بظهر الغيب ولا يذكر عيوبك ولا يبينها في الناس والمؤنب بعد ذلك " ١١٤

فإذا استخدم الناقد هذه الوسيلة اللطيفة جاء بنتيجة عظيمة تمنع الارهاب وتوقف مده الفكري وتوضح لعامة الناس جمال الدين وسهولة التعامل مع الآخرين .

٢ . عدم التجريح .

من اهم آليات النقد البناء عدم استخدام لغة التجريح في فضح اخطاء الآخر بطريقة همجية تؤدي احيانا الى خروج الآخر عن جادة الصواب واستخدامه العنف .

إن النقد العلمي ينظر الى الفكرة وليس الى صاحبها . وأسوتنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم . عندما يريد ان يوجه نقدا بناءا فإنه يبنى نقده بعدم التجريح وانما يذكر الامر ويعممه على الناس في كثير من الحالات الثابتة حيث كان يستهدق الأخطاء وليس الاشخاص وكما يأتي :

قال صلى الله عليه وسلم : " ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله " ١١٥ .

وقوله صلوات الله سلامه عليه : " ما بال أقوام ينتزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية " ١١٦ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سننّي فليْس مِنّي " ١١٧ .

قال الإمام النووي في شرحه لأحد الأحاديث السابقة: " وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزيز والإنكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال: ما بال أقوام ونحوه " ١١٨ .

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم ، ما بال أقوام قالوا كذا وكذا : " هو موافق للمعروف من خطبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا أنه إذا كره شيئا فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله، وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم، فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في المأ " ١١٩ .

" وهذا أبلغ وأعم نفعا لحصول الفائدة فيه لكل سامع ، مع ما فيه من حسن المدارة، والستر على الفاعل، وتأليف القلوب " ١٢٠ .

إن محاربة الارهاب الفكري بهذه الطريقة المهذبة الراقية لا تعني انهم معصومون من الزلل ، فإن المعمول به عندهم أن كل واحد يؤخذ ويرد عليه إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن قول الحق الذي يأتي بالنقد البناء يملئ عليهم انكار ما جاء به المخالف من اخطاء بكل أدب واحترام .

أما رفض النقد ومخالفة ما عُلم في الدين بالضرورة ، فإنه انحراف فكري وربما أدى به الى انحراف عقدي ، وهذا بحد ذاته نمط من انماط الارهاب الفكري ، الذي يحمل في طياته الحقد والكراهية والعنف .

ونؤكد مرة أخرى أن هكذا سلوك حضاري من النقد البناء القائم على الوصول الى الفكرة الصحيحة ونصرة الحق ، هو الكفيل في حل اشكاليات الارهاب الفكري القائم في زماننا هذا .
٣. مراعاة الواقع .

إن نقد الارهاب الفكري وإن كان أمراً ضروريا ، فإن الناقد لا يستطيع أن يؤدي دوره في كل ساعة من الزمان ، فإنه ينظر اذا لم تكن اللحظة مناسبة فلا يمكن له أن يبدي رأيه وينتقد كيفما شاء ، بسبب الخوف من وقوع ما لا تحمد عقباه . بل وحتى إن كان النصيح في مكان يؤدي بالحاضرين الى الاستهزاء بالنقد وآلياته الصحيحة ، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بلغه في منى أن رجلا قال : " لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه إلا فلتة فتمت ، فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال : إني إن شاء الله قائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبونهم أمورهم . قال عبد الرحمن : يا امير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس وغوغائهم ، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقول مقالة يطيرها عنك كل مطير ، وألا يعوها ، وألا يضعوها في موضعها " ١٢١ .

فكان لزاما على الناقد ان يراعي الواقع وما يحدث فيه من تطورات زمانية ومكانية فكم من نقد فشل في تحقيق الهدف المنشود بسبب عدم فهم الظرف المحيط به ، وكم من نقد بناء نجح في الوصول الى تصحيح الفكرة الخاطئة لدى اصحابها لارتباطه بالأوضاع والوسائل الزمنية والاخلاق العامة .

٤. ابداء محاسن الآخر .

قال الذهبي بعدما ذكر ومدح القاضي ابن العربي رحمه الله تعالى _ منتقدا له ومظهرا محاسنه في نفس الوقت قائلاً : " ولم أنقم على القاضي رحمه الله _ إلا إقذاعه في ذم ابن حزم واستجهاله له ؛ وابن حزم أوسع دائرة من أبي بكر في العلوم وأحفظ بكثير وأصاب في أشياء وأجاد في أشياء وزلق في مضايق كغيره من الأئمة ؛ والإنصاف عزيز " ١٢٢ .

وعن عمر بن الخطاب : " أن رجلا على عهد النبي صلى الله عليه و سلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان النبي صلى الله عليه و سلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما

يؤتى به ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله " ١٢٣ .

قال الذهبي : " فرحم الله الامام أبا حامد، فأين مثله في علومه وفصائله، ولكن لا ندعي عصمته من الغلط والخطأ، ولا تقليد في الاصول. " ١٢٤ .

وقال ابن تيمية في ابي حامد الغزالي رضي الله عنه : " مِنْهُ مَا هُوَ مَقْبُولٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مَرْدُودٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مُتَنَازِعٌ فِيهِ، وَالْإِحْيَاءُ فِيهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ " ١٢٥ .

فانظر إلى إمام من أئمة أهل السنة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي رحمه الله يثبتان اضطرابا علميا لم يوافق منهجهما ، ولم يمنعهما ذلك من تقرير الجوانب الإيجابية الكبيرة في المنهج الفكري للامام الغزالي رحمه الله تعالى ، إحقاقاً للحق وإتماماً للعدل المأمور به شرعاً ؛ فإذا فقدنا هذه الضوابط التي ذكرناها تشيع الاتهامات وتكثر الافتراءات ، ويصل الحال عند بعض الناس إلى أن يرموا بالكتاب جملة وتقصلاً وقد يتناولون بألفاظ السب والتجديع لمؤلفه. ١٢٦ .

المطلب الثالث : التبصر بفقه الاختلاف .

أولاً : معنى الاختلاف .

الاختلاف هو : " هو أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الاول في فعله أو حاله "

١٢٧ .

وقيل : " أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً في حاله أو في قوله " ١٢٨ .

قال المناوي رحمه الله-: " الاختلاف افتعال من الخُلف، وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور " ١٢٩ .

والفرق بين الاختلاف والخلاف : أن الخلاف معناه المخالفة والصد ، أما الاختلاف فمعناه المخالفة وعدم الاتفاق ، والخلاف أعم والاختلاف أخص ، فكل خلاف اختلاف وليس كل اختلاف خلافاً ، إذ تفرد الخلاف بالصدية والمخالفة معا ، أما الاختلاف فقد تفرد بالمخالفة فقط ، وكل ضدين مختلفان ، وليس كل مختلفين ضدين . ١٣٠ .

وما احسن العلواني في وصفه الدقيق حيث بين الفرق بين الاختلاف والخلاف فالاختلاف يكون بحثاً عن الحق والصواب ولإبطال الباطل ، " أما الخلاف : فهو ما يكون لهدم ما عليه المخالف وتحديه ، سواء كان على حق أو باطل . " ١٣١ .

أما في الاصطلاح الفقهي والعلمي فالذي يستقرئ استخدام علماء وفقهاء المسلمين لهذين اللفظين، يجد أن عامتهم لا يفرقون بينهما عند الاستخدام ، وإن كانوا يفرقون بين المسائل التي يسوغ فيها الخلاف مما لا يسوغ فيها، مع اختلاف تعبيراتهم عن هذه التفرقة.

ثانياً : حتمية الاختلاف

لقد قدر الله تعالى الاختلاف على البشر جميعا ، وجعل ذلك من لوازم خلقتهم ، حيث قال عز من قائل : "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ" سورة هود ، الآيتان : ١١٨-١١٩ .

وقد اختلف العلماء في تأويل هذه الآية المباركة حيث قال ابن جرير -رحمه الله-: "وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم وأهوائهم، على أديان وملل وأهواء شتى، "إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ" سورة هود ، الآية : ١١٩ . فأمن بالله وصدق رسله؛ فإنهم لا يختلفون في توحيد الله، وتصديق رسله، وما جاءهم من عند الله . وقال ابن كثير -رحمه الله-: أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم، واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم . ١٣٢ .

وقال الحسن البصري: { مُخْتَلِفِينَ } أي : " في الرزق، يُسَخَّر بعضهم بعضا، والمشهور الصحيح الأول. " ١٣٣ .

قال ابن القيم رحمه الله: " ووقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إرادتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه وإلا فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله لم يضر ذلك الاختلاف فإنه أمر لا بد منه في النشأة الإنسانية ولكن إذا كان الأصل واحدا والغاية المطلوبة واحدة والطريق السلوكية واحدة لم يكد يقع اختلاف وإن وقع كان اختلافا لا يضر كما تقدم من اختلاف الصحابة فإن الأصل الذي بنوا عليه واحد وهو كتاب الله وسنة رسوله والقصد واحد وهو طاعة الله ورسوله والطريق واحد وهو النظر في أدلة القرآن والسنة وتقديمها على كل قول ورأي وقياس وذوق وسياسة " ١٣٤ .

أما ما ورد من السنة النبوية الشريفة فقد جاء يبين وقوع الاختلاف ويحذر من التفرقة والوقوع في ما لا تحمد عقباه .

حيث بين صلى الله عليه وسلم أن الخلاف واقع في هذه الأمة لا محالة ؛ لذلك قال صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه يحذره من فرق الضلال: " اعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة ؛ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك " ١٣٥ .

وكذلك تنبيهه صلى الله عليه وسلم على وجوب التزام النهج الصحيح وعدم الاختلاف أو الخلاف بقوله صلى الله عليه وسلم: " فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ " ١٣٦ .

قال ابن تيمية : " لا بد أن تقع الذنوب من هذه الأمة، ولا بد أن يختلفوا؛ فإن هذا من لوازم الطبع البشري، لا يمكن أن يكون بنو آدم إلا كذلك " ١٣٧.

إذاً فهذا : إخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في أمته بعده ، من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه ، وفي الأعمال والأقوال والاعتقادات ، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أمته على بضعة وسبعين فرقة ، وأنها كلها في النار إلا فرقة واحدة ، وهي ما كان عليه وأصحابه ؛ ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، والسنة هي الطريق المسلك ؛ فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة . ١٣٨.

غير أن ابن حزم يرى عكس ما رآه الآخرون فيقول : " نص على أن الاختلاف شقاق وأنه بغي، ونهى عنه وعن التنازع والتفرق في الدين، وأوعد على الاختلاف بالعذاب العظيم، وبذهاب الريح، وأخبر أن الاختلاف تفرق عن سبيل الله، ومن حاد عن سبيل الله فقد وقع في سبيل الشيطان ، قال تعالى: "قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" سورة البقرة ، الآية : ٢٥٦ . وقد نص على أن الاختلاف ليس من عنده، معنى ذلك: أنه تعالى لم يرض به، وإنما أرادته تعالى إرادة كون، كما أراد كون الكفر وسائر المعاصي " ١٣٩.

رغم كل هذا فالمعروف عند المسلمين ان الاصل هو السلام والمحبة ، وليس البغض والكره والحقد والمعارك ، فالاختلاف الذي لا يقدم ولا يؤخر من الدنيا شيئاً امام الله تعالى ، ليس له الاثر الذي يتصوره البعض بالنسبة للآخرة . فلكل دليله وحجته ، والصواب احترام آراء الآخرين وعدم ممارسة الارهاب الفكري إزاء كل رأي يخالف ما يعتقده الآخر .

ثانياً : منهج العلماء في التعامل مع الاختلاف الفكري .

لما كان عصر الصحابة ، بعد انتقال الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه ، لم يكن الفقه قد دُون بعد ، لذلك اختلفوا في استنباط الاحكام من النصوص الظنية ، واختلفوا في فهم وبيان بعض الفروع الفقهية ، وصار للصحابة علماء وفقهاء يمثلون رأياً يستند الى الادلة الثابتة ، وللتابعين من بعدهم رأي ودليل ، مع التنبيه إلى أن أدلة الشريعة لا تتعارض، ولا تتناقض في نفسها ولا مع بعضها، وما يظهر من خلاف أو تعارض بينها، فلا يرجع إلى ذات النصوص، وإنما هو بحسب ما يظهر للمجتهد في تلك النصوص ، أما نصوص الشرع فلا يجوز أن يكون الاختلاف فيها، أو مقصوداً بها، مع نهى الشارع عنه وذمه له.

قال يحيى بن سعيد الانصاري : " ما برح أولو الفتوى يختلفون ، فيحل هذا ويحرم هذا ، فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله ، ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه " ١٤٠
قال يونس الصدفي: " ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوما في مسألة، ثم افترقنا ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ، ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة " ١٤١ .
فاذا بقيت المودة والألفة بين السلف مع وجود هذا الاختلاف فليكن هذا حالنا أيضاً ، ولنفرق بمخالفينا ، ولا نسمح للشيطان باللقاء بذور العداوة عبر سيل الاتهامات بالجهل او الضلال أو الانحراف عن منهج السنة وطريق السلف .

" وليكن الحوار الهادئ الذي نلتزم فيه بما أدبنا به العلماء وكما نعرفه من طرقهم في البحث والمناظرة والرد الرفيق على المخالف ، ليكن هذا الحوار هو الاسلوب الذي ينتجه ابناء الصحوه في خلافاتهم حول المسائل التي يسوغ فيها الاختلاف والاجتهاد ليبدل كل منا جهده في معرفة الحق والعمل به ، وليعذر الآخرين " ١٤٢ .

والأصل ذم الخلاف وتجنبه ، ما دام اختلافاً حقيقياً قد يسبب فرقة ويوقع في تعارض، وهذا ما دلت عليه نصوص الوحيين ، ففي السنة جاء النهي عن " الذرائع التي توجب الاختلاف والتفرق والعداوة والبغضاء كخطبة الرجل على خطبة أخيه وسومه على سومه وبيعه على بيعه وسؤال المرأة طلاق ضررتها وقال إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما سدا لذريعة الفتنة والفرقة ونهى عن قتال الأمراء والخروج على الأئمة وإن ظلموا وجاروا ما أقاموا الصلاة سدا لذريعة الفساد العظيم والشر الكبير بقتالهم كما هو الواقع فإنه حصل بسبب قتالهم والخروج عليهم من الشرور أضعاف أضعاف ما هم عليه والأمة في تلك الشرور إلى الآن " ١٤٣ .

كان منهج العلماء الريانيين إلتماس الاعذار لبعضهم البعض ، لأنهم علموا أن الاختلاف من مقتضيات الفهم في الدين ، وسجية من سجايا الناس .

فقد روى أبو مصعب " أن أبا جعفر المنصور قال للإمام مالك : يا أبا عبد الله ضع العلم ودون كتاباً ، وجنب فيه شذائد عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أواسط الأمور ، وما أجمع عليه الصحابة والأئمة " ١٤٤ .

وفي رواية أنه قال له : " إجعل هذا العلم واحدا ، فقال له مالك : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار ، فأفتى كل في مصره بما رأى ، فلأهل المدينة قولٌ ، وأما الشام ففيه الأوزاعي ، وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق " ١٤٥ .

وأخرج الخطيب في رواة مالك عن إسماعيل بن أبي المجالد قال : " قال هارون الرشيد لمالك بن أنس يا أبا عبد الله : نكتب هذه الكتب؟ - يعني مؤلفات الإمام مالك - ونفرقها في آفاق الإسلام

لنحمل عليها الأمة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن اختلاف العلماء فيه رحمة من الله تعالى على هذه الأمة ، كلٌّ يتبع ما صحَّ عنده ، وكلٌّ على هدى ، وكلٌّ يريد الله تعالى " ١٤٦ .

هكذا تلقى علماءنا الدين والعلم والفكر ، فهموا مقاصد الشريعة وطبقوها على أنفسهم أولاً فلم يكن الاختلاف بينهم ليصنع البغضاء والشحناء وعدم الاحترام ، ولم يظهر الارهاب الفكري إلا بعد ما نقشى الجهل والتعصب ، واستخدموا في سبيل رد المخالف ابشع صور الارهاب الفكري والجسدي ، لذلك نجد قول العلماء في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : " إن المسائل الاجتهادية لا تُنكر باليد ، وليس لأحد أن يُلزم الناس باتباعه فيها ، ولكن يتكلم بالحجج العلمية ، فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه ، ومن قلّد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه " ١٤٧ .

رابعاً : الاعتصام بحبل الله تعالى .

لا شك أن الاعتصام بحبل الله تعالى من أهم عوامل النجاة من الانحراف الفكري لما له من إيجابيات رائعة منها نصر الأمة فكرياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً .

قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴿ سورة آل عمران: الآيات : ١٠٣ - ١٠٥ .

إن هذه الآيات المباركات إشارة من ربنا سبحانه وتعالى إلى الاجتماع على كلمة سواء ، وعدم الافتراق كما حصل لمن كان قبلنا من أهل الكتاب وغيرهم ، فبالاعتصام تزول البغضاء بين المسلمين ، وتُشدُّ عرى الإسلام .

نقل البغوي قائلاً : " واختلفوا في معناه ها هنا ، قال ابن عباس : معناه تمسكوا بدين الله ، وقال ابن مسعود : هو الجماعة ، وقال : عليكم بالجماعة فإنها حبل الله الذي أمر الله به ، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة . وقال مجاهد وعطاء : بعهد الله ، وقال قتادة والسدي : هو القرآن ، وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين ، والشفاء النافع ، وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه " وقال مقاتل بن حيان : بحبل الله : أي بأمر الله وطاعته ، ولا تفرقوا افتترقت اليهود والنصارى ، أخبرنا أبو الحسن السرخسي ، أنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً ، ويسخط لكم ثلاثاً



يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً وأن تتاصحوا من ولي الله أمركم ، ويسخط لكم : قيل وقال ، وإضاعة المال وكثرة السؤال " ١٤٨ .

" وهو أمر بالاجتماع ونهي عن الفرقة أكده تعالى بقوله ولا تفرقوا معناه التفرق عن دين الله الذي أمروا جميعاً بلزومه والاجتماع عليه " ١٤٩ .

كل هذا يدل على التآلف بين المسلمين ، أما الارهاب الفكري القائم على الخلاف وفرض الرأي على الآخرين فإنه يزيل التآلف ، ويذهب بقوة المسلمين ، وقد وضع هذا نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : " إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى لَكُمْ : أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ " ١٥٠ .

قال الشاطبي : " كُلُّ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا وَلَمْ يُورِثْ ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً وَلَا بَغْضَاءً وَلَا فُرْقَةً ، عَلِمْنَا أَنَّهَا مِنْ مَسَائِلِ الْإِسْلَامِ . وَكُلُّ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَتْ وَطَرَأَتْ فَأَوْجَبَتْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَالتَّدَابُرَ وَالْفُطَيْعَةَ ، عَلِمْنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ " ١٥١ . وإن اعتصام الامة اليوم على رأي واحد وفكر واحد ، يؤدي الى نصر المسلمين وتكثير سوادهم ، والنبات امام اعداء الله .

قال تعالى : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " سورة الأنفال ، الآية : ٤٦ .

{وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} " فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : يريد بالريح القوة ، وضرب الريح لها مثلاً . والثاني : يريد بالريح الدولة . ومعناه فتذهب دولتكم ، قاله أبو عبيدة . والثالث : يريد ربح النصر التي يرسلها الله عز وجل لنصر أوليائه وهلاك أعدائه قاله قتادة وابن زيد . ويحتمل رابعاً ، أن الريح الهيبة ، وريح القوم هيبتهم التي تتقدمهم كتقدم الريح . ويكون معنى الكلام . فتذهب ريحكم وهيبتكم . " ١٥٢ .

المطلب الرابع : تجديد الخطاب الديني .

أولاً : معنى التجديد .

١ . التجديد لغة . التجديد من : " جَدَّ في الأمرِ جداً ، وجددتُ التمرَ والشئَ جداً قطعته والشئَ جَدَّةً صارَ جديداً " ١٥٣ .

والجديد : " نقيض الخلق والبلي ، وضد القديم بمعنييه القديم زماناً والقديم بقاءً ، فيقال : . بلي بيت فلان ، ثم أجَدَّ بيتاً من الشعر ، ويُقال لليل والنهار الجديدان لأنهما لا يبليان أبداً " ١٥٤ .

٢ . التجديد اصطلاحاً : هو :- " وجود شيءٍ كان على حالة ما ، ثمَّ طرأ عليه ما غيَّره وأبلاه ، فإذا أُعيد إلى مثْلِ حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يصيبه البلى والتغيُّر كان ذلك تجديداً " ١٥٥ .

ويظهر معنى التجديد الاصطلاحي الشرعي للتجديد بشكل أوضح بتعريف أبي الأعلى المودودي أيضاً إذ يرى أن المُجدد هو :- " كل من أحيا معالم الدين بعد طموسها ، وجدد حبله بعد انتفاضه " ١٥٦ .

لقد استمد التجديد شرعيته من وروده في الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :- " إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ " ١٥٧ .

وهكذا يظهر معنى التجديد بشكل جلي وهو : " إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضياتهما ، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات " ١٥٨ .

ثانياً : تعريف الخطاب الديني :

الخطاب الديني في الاسلام : " هو الخطاب الذي يستند إلى مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام: القرآن والسنة، وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى ، سواءً كان منتج الخطاب منظمة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أم غير رسمية أم أفرادا متفرقين، جمعهم الاستناد إلى الدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم لإدارة الحيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية والثقافية التي يحيونها، أو التعاطي مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها " ١٥٩ .

أما من خلال الاعتماد على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في احاديثه الشريفة فالخطاب هو : " الكلام الموجه من قبل الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، سواءً الموجه للفرد أو الجماعة، والذي يحمل مضموناً دينياً تربوياً ذا طابع توجيهي وإرشادي، بما يحقق المصلحة العامة للخطاب في الدنيا والآخرة، ويسهم في بناء شخصية سوية ومتوازنة. " ١٦٠ .

لهذا نجد أن مضامين الخطاب الديني لا تنفك عن المجتمع الاسلامي لحاجاتهم اليه فالطبيب يداوي الجسد المريض ، والخطيب يداوي السلوك الاعوج .

وهذا واضح من خلال ارتباط مضامينه بحاجات المسلمين : " وفق احتياجاتها ووفق أولوياتها، وتتصل مقاصده لمعالجة التحديات التي تواجهها الأمة، وليس بخافٍ أثر المعركة الثقافية التي تديرها ضد الإسلام والمسلمين مؤسسات معادية ، يقف وراء حملاتها فكرٌ مضادٌ يستهدف كيان الأمة ، يشن الغارة على أسسها وقيمها ، وينسب إلى دينها قيما باطلة صاغ منها مقولات الإرهاب الإسلامي والتخلف الإسلامي، وغيرهما من المقولات الباطلة، وهدفه إيجاد فاصل من التمييز والكرهية بين أمة الإسلام والأمم الأخرى " ١٦١ .

ثالثاً : فلسفة تجديد الخطاب الديني .

يمتاز الخطاب الديني في الاسلام بالتجديد في إطار أسس العقيدة الإسلامية وترتبط مضامينه كما أسلفنا بحاجات المسلمين ، وفق احتياجاتها ووفق أولوياتها وتتعانق اهدافه من اجل معالجة التحديات التي تعصف بالبلاد والعباد .

يقول الدكتور عبد السلام حمود غالب الانسي : " بما أن الخطاب الإسلامي خطاب عام للعالمين ، والناس لهم مشارب مختلفة ومذاهب متنوعة ؛ لذلك لابد للخطاب الإسلامي أن يكون متنوعاً يروي ظمأ الجميع من مفكرين ومتقنين ورياضيين ، وعلماء ومتعلمين واغنياء وفقراء يخاطب كل على حسب فهمه وقدرته ولابد من التنوع ما بين الترغيب والترهيب وما بين التفكير والتدبر والتأمل والاستنباط والاستنتاج ، وقدوتنا في ذلك امام المتقين وسيد المرسلين الرسول العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان مخاطباً للصغير والكبير للعالم والجاهل ، للغني والفقير للمسلم والكافر وكذلك للنساء والرجال للسيد والعبد " ١٦٢ .

قال الشيخ موقع الشيخ سلمان بن فهد العودة : " والتجديد يعني العناية بالنظريات العامة في الإسلام مثل النظريات السياسية والاجتماعية والفقهية الفرعية والأصولية، ودعم المشاريع العلمية التي تصل تراث الأمة بهذا العصر وتضيف إليها تراكماً علمياً ومعرفياً والاهتمام بالمبادرات في الخطاب الشرعي والدعوي فالأمر قبل النهي، والأمر بالمعروف مقدم على النهي عن المنكر، والإصلاح ينفي الإفساد بالضرورة والعملية الجيدة تطرد العملة الرديئة كما يقول الاقتصاديون ، فهذا الجهد يقوي عنصر "المزاحمة" في الفكر الإسلامي والخطاب الديني . إن على دعاة التجديد أن ينتقلوا من ضيق الرأي والمذهب والجماعة إلى سعة الشريعة مع أهمية هذه كلها في العلم الإسلامي والديني، ولكنني أدعو إلى الاعتصام بسعة الشريعة وبحبوتها لتجديد الاجتهاد الإسلامي وتيسيره يقول جل وعلا : " وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ " سورة النساء ، الآية : ٨٣ . ١٦٣ .

رابعاً : أثر تجديد الخطاب الديني على المجتمع .

الآن اتضح ان معنى تجديد الخطاب الديني هو العودة به الى أدلة ثابتة ، كما بدأ به الداعية الاول في الاسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي تحلى بكل صفات الصبر والحلم واللين في عرض الآراء وكيفية اقناع المقابل بشخصية الداعية وفكرته .

ونحن بسبب ابتعادنا عن هذه الحقائق التاريخية والروحية ، وتحول الخطاب من الدعوة بالحسنى الى لغة الارهاب الفكري والجسدي ، بسبب هذا جعلنا التجديد في الخطاب سبيلاً لمعالجة اخطاء المتدينين ، والعودة بالجميع الى الاصل وهو التيسير كما قال صلى الله عليه وسلم : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " ١٦٤

و" مَا خَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتُمْ، فَإِذَا كَانَ الْإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللَّهُ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرْمَاتُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ" ١٦٥.

ومن هنا يتوجب على القائمين على البلاد ضرورة تحقيق الامن والامان في حياة المجتمع ونشر ثقافة التسامح ، ومحاربة الافكار الهدامة الداعية الى زعزعة السلم المجتمعي .
" فالأمن مطلب لبقاء البشرية ، ومطلب للبناء والتعمير ، ونشر الدين وتعليم البشرية دين ربها سبحانه وتعالى " ١٦٦.

و يضيف الدكتور عبد السلام حمود غايب عدة ايجابيات منها ما يؤثر على الأمن المجتمعي والفكري ، فمن الايجابيات : " انه ينشر الأمن والامان بين المجتمع ومحاربة الأفكار الهدامة الداعية الى الاخلال بالأمن والسلم الاجتماعي ، فالأمن مطلب لبقاء البشرية ومطلب للبناء والتعمير للأرض ، ونشر الدين وتعليم البشرية دين ربها سبحانه وتعالى " ١٦٧.

كذلك وجود التكافل الاجتماعي والتراحم بين المجتمعات على اختلاف مذاهبها ومشاربها والطائفية ، فبالخطاب الوسطي الممنهج ينتشر التعايش بين الناس والتراحم والتعاطف ، فكل واحد يسعى الى الأجر والمثوبة من الله وتقديم المساعدة للآخرين اقتداءً بالرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل : " الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحْبِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ " ١٦٨.

" فإذا تكلم الناس والدعاة وأصحاب الخطاب الديني بما سبق كان أدعى الى التطبيق والتنفيذ ونشر الخير بين الناس ، فنرى في النهاية المجتمع المنشود والمستقبل المنتظر " ١٦٩.

خامساً : استخدام التقنيات الحديثة في تجديد الخطاب الديني .

إن التقدم التقني اليوم جعل العالم في المواجهة الفكرية بشكل مباشر ، فالعقائد الصحيحة وغيرها تتباين امام انظار وأسماع الناس ، لهذا أدرك العالم بأسره أهمية وسائل الإعلام ، وتم تسخيرها إيجابياً أو سلبياً . في إيصال الافكار عن طريق الوسائل المقروءة والمسموعة والمشاهدة ، متمثلة بالصحف والمجلات ، والراديو والتلفزيون والانترنت ، وأصبح الاعلام قادرا على الوصول الى ابعد نقطة في الارض .

لذلك عُرِفَ الاعلامُ بأنه : " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، أو هو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة " ١٧٠.

أما الاعلام بوصفه إسلامياً فهو : " تحكيم الإسلام في الإعلام ، بل في كل ما تبثه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، بمعنى أن تكون الرؤية الإسلامية هي المهيمنة على

مضمون هذه الوسائل ، وان استعمال الإعلام الإسلامي يعبر عن الصياغة الإسلامية للإعلام " ١٧١.

وبما أن الإعلام وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بال جماهير فإنه من البداهة أن يعتبر قيامها بدور فعال في الدعوة الإسلامية وفاءً لواجب من واجبات الإسلام الأساسية عليها. بل إن هذا الواجب يتأكد نتيجة لمرور المجتمعات الإسلامية بعصور متطاوله من الجهل والتخلف الفكري.. كان من نتيجتها.

" وإن تأثر وضوح الرؤية لدى هذه المجتمعات بالنسبة لأفكار الإسلام وقيمه. كما كان من نتيجته ظهور انحرافات بالغة ومدمرة، سواء من حيث السلوك أم من حيث التعلق بالخرافات والأوهام ، واستخدام الإذاعة من أجل الدعوة الى دين الله وفاء بواجب أساسي عليها تجاه المجتمع الإسلامي خاصة والمجتمع الإنساني عامة." ١٧١.

" إن من أهم وظائف الإعلام تنوير العقول وتهذيب النفوس في ضوء تعاليم الإسلام، فمن واجب الإعلام الإسلامي الدعوة لوحداية الله، وتحريره الإنسان من عبودية العباد وإنقاذه من سيطرة الأهواء والشهوات والغرائز. فالإعلام مرفق هام من مرافق الدولة الإسلامية ولا ينبغي العبث به أو استخدامه لإثارة الشهوات، وتحريك الرغبات الدنيا بين الشباب والناشئة، بل أن المفروض أن ترقى اهتمامات الناس، وأن يسمو الإعلام بعقولهم وعواطفهم." ١٧٢.

"ولعل الهدف الأسمى للإعلام هو توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاء وإيجاد التعارف والتآلف بين أبنائها، والإصرار على معاني الأخوة والتراحم والتواد بين أفرادها، بل يجب على السلطان أن يضرب بيد قوية على كل من تسول له نفسه العبث بوحدة الأمة، أو تعريض وحدتها للخطر، وهذه جريمة من جرائم الخيانة العظمي." ١٧٣.

" ولا شك أن أهم ما ينبغي أن نسارع إليه هو وقف حملات التشهير والسب والشتم والمهاترات بين أقطار العالم الإسلامي، كما يجب مواجهة الحملات الإعلامية المعادية، والتفرغ للدفاع عن الأمة ومقدساتها وتنشيط الروح الجهادية عند المسلمين" ١٧٤.

مثال لجهود الاعلام :

" لقد ظهرت رابطة العالم الإسلامي بنتيجة القرار الذي اتخذته المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في مكة المكرمة عام ١٣٨١هـ، وقد عبرت المقررات التي اتخذها المؤتمر عن مدى الإحساس بضرورة تقوية الروابط بين المسلمين، وتحقيق التقارب والتعاون فيما بينهم، فجاء في مقدمة تلك القرارات: " يؤكد المؤتمر الإسلامي إيمانه برابطة الأخوة بين المسلمين، ويعتبرها الرابطة الحقيقية بين سائر الشعوب الإسلامية، كما يعلن المؤتمر أن أخوة الإسلام فريضة الله على كل مسلم

تربيته بأخيه المسلم مهما كان جنسه ووطنه، وأن هذه الأخوة ظلت دائماً ركيزة القوة وخصيصة المجتمع الإسلامي في كل عهود العزة والمنعة في تاريخ المسلمين" ١٧٥.

نعم إن الاعلام يلعب دورا كبيرا في مواجهة الارهاب الفكري ، عن طريق التعاون الثقافي والاعلامي بين المسلمين . في نشر حقيقة الاسلام ، من تقارب وتعانق في الرؤى والمقترحات . التي تواجه الارهاب الفكري . وتجعل المجتمع الاسلامي قادرا على الاستفادة من التجارب الفكرية والاعلامية في المواجهة الحتمية .

"والإعلام الإسلامي الهادف وسيلة، من أهم العوامل التي تساعد على تصحيح الأفكار المنحرفة ، وتقويم الاعوجاج في السلوك المنحرف بلا إفراط ولا تفريط، وتعمل هذه العوامل والوسائل مجتمعة متكاملة الأدوار في بناء المجتمع فكريا وسلوكيا، وبذلك يتحقق الأمن الاجتماعي، ولا سيما اذا علمنا ان الأمن يبنى على عاملين: العامل الأول حسي، وهو الأمن في الأنفس والأموال والأعراض، والعامل الثاني: فكري، وهو الأمن على المعتقد وسلامته من الانحراف عن الوسطية، والأكمل ما اجتمع فيه العاملان " ١٧٦.

كما يمكننا أن نجد اهدافنا المنشودة من خلال الفن الاعلامي التي تعرض حقائق ثابتة تؤثر على المجتمع وتمنعهم من الانخراط في دوامة الارهاب الفكري . مثل : " العمل على توفير إمكانيات وتقنيات الفن الإعلامي الحديث، مع تواجد إعلامي إسلامي دائم في أماكن الحدث " ١٧٧.

كذلك يتوجب : " توجيه شبكات الإنترنت إيجابيا من خلال إنشاء مواقع إسلامية تراعى فيها الدراسة الواقعية، وتحت إشراف لجنة شرعية متخصصة مع استعمال وسائل التشويق والجذب للزائر، وفي الإطار ذاته بالإمكان الانتفاع من البريد الإلكتروني كأداة للدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويكون ذلك بإرسال رسائل إلى أهل الأرض جميعا تبلغ فيها دين الله إليهم " ١٧٨.

على الإعلام الإسلامي أن ينشر تحريم الإرهاب والسرقة وقتل النفس ونحو ذلك؛ لأن المحرمات تهدد حياة الناس واستقرارهم، وفي الوقت ذاته عدم نشر الجريمة التي لم تثبت شرعا؛ لأن في نشرها إشاعة للفاحشة وتجريح للأعراض . ١٧٩.

المطلب الخامس : تعزيز الشعور بالضابط الاخلاقي .

أولاً : التعريف بالأخلاق .

١. الأخلاق لغة : " مأخوذة من الخلق وهو السجية " ١٨٠.

٢. الأخلاق اصطلاحاً : عُرِفَ علم الاخلاق بانه: " اصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها

وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها " ١٨١.

ولهذا يعدها عبد الكريم زيدان بأنها مجموع من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه ١٨٢
ثانياً : علاقة الاخلاق بالإرهاب الفكري .

ترتبط الأخلاق بكل سلوك بشري ، حيث أن الانسان اذا لم يزجره الضابط الاخلاقي تعم الفوضى ، ويختل النظام الامني والاجتماعي والفكري .

وحيث أن الفكر قائم على المعارف ، فإنه إن زاغ صاحب هذا الفكر واختل نظامه الاخلاقي ، وفقد صبره وشجاعته ، وانعدم العدل عنده ، طغى الظلم الفكري المعنوي والمادي ، وفرض صاحبه افكاره بالقوة دون معروف ودون عدالة ، بل إنه يستبيح افكار الآخرين ويصادر حرياتهم ، وذلك لفقدانه اركان الاخلاق التي بني عليها هذا الدين الحنيف .

قال ابن القيم : "وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر والعفة والشجاعة والعدل، فالصبر: يحمله على الاحتمال ، وكظم الغيظ وكف الأذى والحلم والأناة والرفق وعدم الطيش والعجلة. والعفة: تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل وتحمله على الحياء وهو رأس كل خير وتمنعه من الفحشاء والبخل والكذب والغيبة والنميمة. والشجاعة: تحمله على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق والشيم وعلى البذل والندى... والعدل: يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء... وعلى خلق الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهور وعلى خلق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة... ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة" ١٨٣.

" إن الإنسان قبل أن يفعل شيئاً أو يتركه، يقوم بعملية وزن وتقييم لتركه أو فعله في ضوء معاني الأخلاق المستقرة في نفسه " ١٨٤.

فإن ضاع عنده هذا الضابط الذي يزن ما يفعل ويتأني بطرح افكاره ، فقد طغى الهوى واستفحل الجهل حتى كان للإرهاب الفكري شنة ورنة فقدت بسببه الارواح .

ومن هنا جاءت أهمية الاخلاق على سلوك وافكار المجتمع ، فأهميتها تتجلى في : كونها الركن المعنوي الذي يحدد سلوك الفرد ويعد بمثابة الروح لكل بناء إنساني سواء في مجال الأسرة أو المجتمع ١٨٥.

ثالثاً : تأثير الأخلاق على الإرهاب الفكري .

يتضح مما سبق مدى تأثير الأخلاق على الفكر الإنساني إيجابياً كان أم سلبياً .

"فإن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً، تشمل جميع أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره أفراداً وجماعات" ١٨٦.

المسلمين فضلاً عن أن منظومة الأخلاق في الإسلام أُقيمت على الاعتدال التام وعدم الإفراط أو التفريط حتى يستقيم الفكر كما هو محدد له شرعاً . " أما الوسطية في الأخلاق فإن معناها أن الإسلام وقف موقفاً وسطاً في نظرته الى متطلبات الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، وبين من ينادي بالعزوف عن الدنيا وبين من يعتبر الدنيا غاية المنتهى " ١٨٧ .

فالأخلاق تمنح المرء ملكة يحترم بها حقوق الآخرين ، ويحترم أفكارهم من غير أن تجرح مشاعر الآخرين .

" فالأخلاق لها قدرة هائلة على تهذيب النفوس ونشر الفضائل الاجتماعية وتكوين الأفراد الصالحين بما يحقق عدم الإفساد بالاعتداء على حقوق الآخرين وذلك لما لها من سلطان على النفوس ودورها في التربية العملية للمجتمع بما يضمن سلامة الجميع من المخاطر " ١٨٨ .

ومن جهة أخرى تعالج الأخلاق الأمراض الفكرية والاجتماعية ، وتقيم بناءها على دعائم الترابط الاجتماعي : " لأن الروابط الاجتماعية نوعان : قواعد يلتزم بها المسلم ، والآخر آفات يعالجها الإسلام لتحل محلها قواعد البناء " ١٨٩ .

وتستمر النظم الأخلاقية في البناء الجاد ، حتى تستقيم ، وتتطهر من الرذائل ، فيكون المجتمع كله صالحاً منعماً بالسلام : " إذا لم تصلح النفوس أظلمت الآفاق وسادت الفتن حاضر الناس ومستقبلهم " ١٩٠ .

الخاتمة وأهم النتائج

١. تعود كلمة الارهاب في اللغة الى معان : من أهمها الخوف ، وفي الاصطلاح زرع الخوف والهلع والفوضى في نفوس الأمنين .

٢. علاقة الارهاب بالفكر ، وتكمن في أن صلاح حال الفكر يؤدي الى صلاح حال الأمة ، والعكس صحيح .

٣. الارهاب الفكري : المغالاة في التمسك بجملة من الآراء و الأفكار المخالفة للمبادئ والقيم النبيلة و العرف و التقاليد ، و الإصرار عليها ، و إقصاء آراء وأفكار الآخرين والحجر عليها ، أما من الناحية الاجتماعية فالإرهاب الفكري فكر إجرامي هدفه بث الرعب والهلع في نفوس المجتمع الآمن مما يؤدي الى إرهابه وزعزعة استقراره .

٤. الارهاب الفكري ليس وليد العصر الحالي ، وإنما هو ناشئ منذ بداية البشرية ، وجذوره ممتدة عبر التاريخ الإنساني ، ابتداء من قصة قابيل الذي ارهب هابيل فكربا وجسديا ، وصادر حقوقه ، ومنعه من ممارسة دوره الريادي في الحياة ، حيث قتله وباء بإثمه .

٥. الوحشية من أهم خصائص شريعة الغاب والبقاء للأقوى وبالتالي مصادرة الافكار والممتلكات والحريات ، سار مع التاريخ الانساني مروراً باجتياح الهكسوس لمصر الفرعونية ، وانتهاءً باليهود الذين اجتاحتهم فلسطين وزرعوا الارهاب في العالم العربي والاسلامي .
٦. بَرَزَ حاخاماتُ اليهود لأنفسهم جميع ممارساتهم الارهابية من خلال الاستدلال بنصوص توراتية محرفة تبيح لهم استباحة ارض واموال وارواح وافكار مخالفينهم ، ليتم إخضاع العالم تحت سلطانهم الفكري والسياسي والعسكري .
٧. إن إخضاع العالم بشكل عام ، والمسلمين بشكل خاص للنظرية اليهودية عن طريق الارهاب الفكري ، يؤدي الى تعطيل القابلية الفكرية ، وموت الشخصية العلمية نهائياً مما يؤكد أن الارهاب الفكري آفة تأكل العقول والاجساد .
٨. الفكر الارهابي العقدي نشأ يوم رفض الخوارج حكم سيدنا عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وكفروهما وكفروا كل من خالف افكارهم ، وتهكموا بكل من حولهم فكرياً ، وتم تصفية الباقيين جسدياً ، ولا زال فكر الخوارج يسير في طريق العقول الفارغة التي حادت عن طريق الحق وأصمت آذانها وأصرت واستكبرت استكباراً يمنعهم من رؤية الحق .
٩. مارس المعتزلة الارهاب الفكري عن طريق تمجيد العقل ومنحه اكثر مما يستحق بشكل سلمي ، ثم تحولت طريقتهم في الحوار الى فرض آرائهم ومعتقداتهم على العلماء وعلى العامة عن طريق سطوتهم السياسية ، واستفحل ارهابهم الفكري بميل السلاطين إليهم وبالتالي قطع أرزاق واعناق كبار العلماء والقضاة ، وَزَجَّ الباقيين في السجون لأرغامهم على القول بأفكار الاعتزال ، ومنها محنة خلق القرآن .
١٠. لعب الارهاب الفكري في الساحة الفقهية دوراً خطيراً جداً عن طريق التعصب الى رأي دون آخر ، أدى الى اقتتال معتنقي المذاهب واستباحة دورهم وممتلكاتهم وأرواحهم إن اقتضى الأمر ، وها هو الارهاب الفكري في ساحتنا الفقهية المعاصرة ، يعيش في عقول شباب ومراهقين يسفهون آراء كبار الأئمة ، ويكفرون الآخرين مما أدى الى زرع الفتن الطائفية في المجتمع الاسلامي ووقوع البغضاء بين المسلمين .
١٢. تُعد العوامل الدينية من اهم أسباب ظهور الارهاب الفكري ، حيث أن الجهل بأصول التشريع الاسلامي واتباع العصبية العمياء والانحراف الفكري والتكفير بإسم الدين يمرر للجهلة والسذج رأيهم في استخدام الارهاب الفكري والجسدي في كل زمان ومكان ، علماً أن هذا ليس سوى تشويه لحقيقة الدين ، تقف خلفه منظمات عالمية مسيطرة على الساحة اليوم .

١٣. يعد التفكك الأسري وسوء العوامل الاجتماعية والتفاوت الطبقي من الأسباب التي صنعت الارهاب الفكري في المجتمع ، وارتمت في احضانه من أجل الحصول على افكار تنتقم ممن حولهم.

١٤. إن العجز عن فتح قنوات الحوار مع الشباب من قبل الدول الاسلامية جعل السياسة الداخلية والخارجية سبباً بالغ الخطورة في صنع الارهاب الفكري .

١٥. أهم سبل مكافحة الارهاب الفكري ما يأتي :

أ . تفعيل الحوار الفكري بالحسنى ، وإتاحة الفرصة لمناقشة الآراء ، وامتناع الغضب الذي قد يؤدي الى ما لا تُحمدُ عقباة .

ب . تفعيل النقد البناء ، وإشاعة الوسطية بين الشباب واستخدام خطاب النصح والارشاد وترك التأنيب وعدم التجريح وابداء محاسن الآخرين .

ج . التبصير بفقه الاختلاف ، وتوجيه الشباب الى استخدام منهج العلماء في التعامل الفكري ، والاعتصام بحبل الله المتين من اجل ردع الارهاب .

د . تجديد الخطاب الديني ، وفهم آلياته ، واستخدام التقنيات الحديثة في إيصال الخطاب المعتدل الى المجتمع للحد من استمرار الارهاب بكل مجالاته ومسمياته .

هـ . الشعور بالضوابط الاخلاقي لارتباط الاخلاق بالارهاب ، والتوجيه الى نشر الفضائل واستخدام حسن الخلق ، وذلك لقدرة الاخلاق الهائلة على تهذيب النفوس واحتواء الحالات الشاذة في المجتمع .

التوصيات .

من خلال البحث في هذا الموضوع المهم جدا للمجتمع البشري ككل ، فقد توصلت في هذه الدراسة الى توصيات مهمة ، أبرزها :

١. ضرورة إقامة ندوات ومؤتمرات تُعنى بدراسة الفكر الاسلامي ، وتركز على ما أصاب الأمة اليوم من انحراف عقدي كبير أدى إلى ظاهرة الارهاب الفكري ، ومن الضروري أن تناقش هذه المؤتمرات السبل الكفيلة في مكافحة هذه الظاهرة ، وقمعها فكرياً .

٢. أن يهتم الخطباء والعلماء والاعلاميون بتجديد الخطاب ، وتوحيد الرؤى وترشيد الاختلاف ، وأن يكون الدعم حكومياً ودولياً من أجل توحيد الجهود عالمياً للقضاء على الارهاب الفكري .

٣. منح المجتمع الحرية في التعبير عن رأيه ، وعدم الضغط عليه والكبت الذي يؤدي الى فتح ابواب الارهاب بوجه الممتنعين .



٤. فتح باب الحوار الايجابي على مصراعيه ، واقامة الحجة الصحيحة ، وعدم التقيد بسياسة تكميم الافواه ، من اجل معالجة ما يعانيه المجتمع للحد دون الانخراط في ساحات الارهاب الفكري وجرائمه .

٥. يجب أن تهتم الدولة بتوعية المجتمع منذ فترة الدراسة ، ووضع مناهج تمثل الاعتدال والتوسط في عرض الآراء بما يناسب عقيدة المجتمع وفكره الديني والاجتماعي ، مما يخلق لدى الطلبة ثقافة تمنحهم التمييز بين ما هو مقبول شرعا ، وبين ما هو فكر ارهابي يحمل في طياته جرائم الانسانية كلها ، وبهذا لن ينساق الجيل الى ترغيبات المنظرين التي تستميل المراهقين وغيرهم .

الهوامش:

١. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، مصر ، ط ١ ، د.ت / ٤ : ٤٧ .
- ٢ . معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ٢ : ٤٤٧ .
- ٣- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ١ : ٤٣٦ .
٤. الاشتقاق ينظر ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ، د.ت / ٤٣١ ، ، القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ / ١١٨ . وينظر : ونقعة الصديان فيما جاء على الفعلان ، أبو الفضائل الحسن بن حيدر بن علي القرشي ، تحقيق : د.علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٢ / ٢٢ .
٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، ت ٨١٧هـ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط ٣ ، ب.ت / ١ : ٥٤٥ .
٦. المعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، القاهرة / ٧٣٦ .
- ٧ . معجم المصطلحات الفقهية والقانونية ، د. جرجس جرجس ، الشركة العالمية للكتاب/ بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م / ٣٩ .
٨. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية ، سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام فرع منطقة الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢٧ / ١ : ٧٥ .
٩. الإرهاب والعنف السياسي ، أحمد جلال عز الدين ، دار الحرية للطباعة والنشر ، رجب ١٤٠٦ هـ / مارس ١٩٨٦ . ١١ /
١٠. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، د.ت / ١٨٢ .

١١. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٤ : ٤٥٨ برقم ٥٠٠٦ . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح . ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها ، مؤسسة قرطبة - القاهرة ، ط ١ ، د.ت . / ٥ : ٣٦٢ .
١٢. ينظر : معجم مقاييس اللغة : "مادة فكر / ٤ : ٤٤٦ .
١٣. ينظر : لسان العرب : "مادة فكر / ٥ : ٣٤٥١ .
١٤. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٨ هـ ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٤ م . / ٢ : ٤٩ .
١٥. القاموس المحيط / ١ : ٥٨٨ .
١٦. ينظر معجم المصطلحات العلمية ، موقع مجمع اللغة العربية www.Arabicacademy.org
١٧. أبو حامد الغزالي: وهو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده في عام ٤٥٠ ووفاته في عام ٥٠٥ هـ من أهم كتبه إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة . ينظر : ينظر : الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦ هـ ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ . / ٧ : ٢٢-٢٣ .
١٨. ابن القيم: وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين، ولد في دمشق عام ٦٩١ هـ، وتوفي ٧٥١ هـ، من أهم كتبه إغاثة اللهفان، وإعلام الموقعين . ينظر : المصدر نفسه / ٦ : ٥٦ .
١٩. ينظر : إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٤/٤٢٥، وينظر: مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ١ : ١٨١ .
٢٠. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق محمد يوسف موسى مكتبة الخانجي، مطبعة دار السعادة، مصر، ١٩٥٠ م / ٣ .
٢١. المعجم الفلسفي: جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٣ م / ١٥٤-١٥٦ .
٢٢. الأزمة الفكرية المعاصرة: طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض، ط ٤، ١٩٩٤ م / ٢٧ .
٢٣. التفكير في الإسلام: أحمد الشيخ محمد البالساني، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩ م: ١٩ .
٢٤. التفكير الفلسفي الإسلامي ، سليمان دنيا ، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٦٧ م / ٢٨٠ .
٢٥. ينظر: جوانب الفكر والتفكير في القرآن الكريم: محمود محمد عواد، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الاردن، ب .ت / ٧٦ .
٢٦. دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ، هلال حسين فلمبان ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ / ٩٧ .
٢٧. تعريف الارهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية ، د.محمد عبد المطلب ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧ م / ٣٧ .
٢٨. الارهاب الدولي بين الواقع والتشويه ، دراسة أعدها المركز العربي للنشر والتوزيع والدراسات ، منشورات المركز ، باريس ، ١٩٨٢ م / ٩ .

٢٩. أصحاب ٦١ فقرة ٥ - ٦ .
٣٠. إسرائيل والصهيونية السياسية ، رجاء جارودي ، دار الشروق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م / ٩١ .
٣١. جذور البلاء ، عبد الله النل ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م / ١٤٥ - ١٤٩ .
٣٢. الارهاب أسبابه أهدافه منابعه علاجه ، سهيلة حماد ، مركز الارية للتنمية الفكرية ، جدة ، ط١ ، ٢٠٠٤م / ٨٥
- ٣٣- موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العسكرية ، عامر رشيد ، دار القلم العربي ، حلب ، ٢٠٠٣م / ٣٦ .
٣٤. ينظر : موجز تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية ، د.محمود سلام ، مطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٥م . / ٢٨ . بتصرف .
٣٥. الاجرام السياسي ، عبد الوهاب حومد ، دار المعارض ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣ . / ١٣ .
٣٦. التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، عبد الرحمن علي الحجي ، دار التوزيع والنشر ، سوريا ، ط١ ، د.ت. / ٥٦٩ .
٣٧. كيف ندعوا الناس ، محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ / ١ : ١٢٣ .
٣٨. الارهاب الدولي وانعكاساته في الشرق الاوسط ، حسين شريف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م / ٦٧ .
٣٩. الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، أحمد يوسف النل ، ص ١٦-١٧ ، الإرهاب والعنف السياسي / ٨٩ .
٤٠. الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، أحمد يوسف النل ، عمان - الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، ص ١٦-١٧ .
٤١. تأملات ، مالك بن بني ، مطبعة طار العروبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦١ . / ١٢٤ .
٤٢. وجهة العالم الإسلامي ، مالك بن بني ، ترجمة عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ط١ ، ١٩٥٩ / ٨١ .
٤٣. فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٩ / ١٢ : ٢٨٣ .
- ٤٤- شرح صحيح البخارى لابن بطلال ، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، ت ٤٤٩هـ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م . / ٨ : ٥٨٦ .
- ٤٥- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ / ٦ : ٢٥٤٠ برقم ٦٥٣٤ .
٤٦. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، طاهر بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ / ١ : ٤٥ .
٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٣ : ٥٨٧ .
٤٨. الامام زيد حياته وعصره آراؤه الفقهية ، محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، د.ت / ١٢١ .

٤٩. مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ٧٢٨ هـ ، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ، دار الوفاء ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م / ٣ : ٣٥٥ .
٥٠. التكفير ، جذوره أسبابه مبرراته ، د.نعمان عبد الرزاق السامرائي ، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . ٢٩ / .
٥١. التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م / ٣٦ .
٥٢. المصدر نفسه / ٣٦ .
٥٣. تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة الدينوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت . / ١٨ .
٥٤. أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، مطبعة نخبة الأخبار ، الهند ، ط ١ ، ١٣٠٤ هـ / ٢٨ .
٥٥. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ٢ : ٢٦١ .
٥٦. تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ب.ت / ١٢ : ١٧٦ .
٥٧. الفكر الاسلامي بين الأمس واليوم ، محجوب بن ميلاد ، الشركة القومية للنشر ، تونس ، ط ١ ، ب.ت / ١١٤ .
٥٨. ينظر : عيون الاخبار ، ابن قتيبة الدينوري ، ٢٧٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١ : ٩٠ .
٥٩. ابو العباس محمد بن صبيح العجلي مولاهم الكوفي ، كان رأساً في الوعظ ، ولم أر أحداً نسبته الى المعتزلة الا المعتزلة ، فهو عندهم من الطبقة الخامسة ، توفي سنة ١٨٣ هـ . ينظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ / ٣ : ٥٨٤ . وطبقات المعتزلة ، القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي ، تحقيق : فؤاد سيّد، الدار التونسية ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ٢٥٢ .
٦٠. المعتزلة ، زهدي حسن جار الله ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م / ١٦٢ .
٦١. ضحى الاسلام ، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، د.ت / ٣ : ١٦٣ .
٦٢. المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ / ١٠ : ٢٤٨ .
٦٣. الكامل في التاريخ ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الملقب بابن الاثير ، ت ٦٣٠ ، صحح أصوله : عبد الوهاب النجار ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥٧ هـ / ٣ : ٢١٧ .
٦٤. ينظر : المصدر السابق / ٣ : ١٧٩ .
٦٥. الخلافة والملك ، ابو الاعلى المودودي ، تعريب احمد ادريس ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ . ١٩٧٨ م / ١٤٧ .



٦٦. معجم البلدان ، اقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٣ : ١١٧ .
٦٧. صفة الغريباء ، سلمان بن فهد العودة ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط ٣ ، ١٤١٢ هـ / ١٢١ .
٦٨. الارهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي ، د.حمدان رمضان محمد ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، العراق ، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ٢٠١١ م / ١١ .
٦٩. الارهاب الدولي ، علي يوسف الشكري ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م / ٩٥ .
٧٠. ينظر: الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته جلال الدين محمد صالح، مجلة الأمن والحياة ، العدد ٣٦٢ ، لسنة ١٤٣٣ هـ / ٧٠ - ٧١ .
٧١. موقف الإسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الإنسان ، حسن محمود خليل ، تقديم : محمد سيد طنطوتي ، دار الشعب ، مصر ، ١٩٩٤ م / ١٨ .
٧٢. حوار لا مواجهة ، أحمد كمال أبو المجد ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨ م / ٦٧ .
٧٣. المصلحة العامة من منظور إسلامي: فوزي خليل ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ / ٢٤٦ . وينظر : الانحراف الفكري مفهومه وأسبابه وعلاجه: طه عابدين طه، مركز الدراسات العربية والأمنية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية/ ٢٧-٢٨.
٧٤. الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته / ٧٢ .
٧٥. الاعتصام للشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، ت ٧٩٠ هـ ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، السعودية ، ط ١ ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م / ١ : ٢٤٩ .
٧٦. بحث بعنوان : أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية ، د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين ، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م / ١٨ .
٧٧. صحيح البخاري / ٩ : ٢٢ . برقم ٦٩٥٢
٧٨. الارهاب : المفهوم والاسباب وسبل العلاج ، أ.د.محمد الهواري ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٣ .
٧٩. الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أبو الرواس أحمد ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١ م، ص ١٣ .
٨٠. الارهاب : المفهوم والاسباب وسبل العلاج / ٢٣ .
٨١. المصدر نفسه / ٢٤ .
٨٢. مقال بعنوان السياسة والارهاب ، د. علي بن حمد الخشيبان ، النسخة الالكترونية من جريدة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية ، السعودية ، العدد ١٧٢١٣ ، بتاريخ الاثنين ٢٥ شوال ١٤٣٦ هـ .
٨٣. المصدر نفسه .
٨٤. سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الارهاب ، سيد أحمد منصور و ، زكريا أحمد الشربيني ٢٠٠٣ . القاهرة: دار الفكر العربي. / 249 .

- ٨٥ . المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي ، أسماء عبد العزيز الحسين ، الرياض ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٢م / ٣٩٧ .
- ٨٦ . فنون الحوار والاتقاء ، محمد ديماس ، إصدارات مركز التفكير الإبداعي ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ / ١١ .
- ٨٧ . تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية ، مقداد يلجن ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٥ .
- ٨٨ . إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، ٥٠٥ هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، د.ت / ١ : ٤٤ .
- ٨٩ . مقال بعنوان : التربية الحوارية ، علي القرشي ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٨٨ / ١٠١ .
- ٩٠ . أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن حميد ، دار المنار ، ط١ ، ١٤١٥ هـ / ٢٦ .
- ٩١ . الكشف ، الزمخشري / ٣ : ٥٩٠ .
- ٩٢ . الصحو الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ، يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٥ / ١٥٠ .
- ٩٣ . الآداب الشرعية والمنح المرعية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط١ ، د.ت / ١ : ٢٠٢ .
- ٩٤ . المصدر نفسه .
- ٩٥ . المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩٠ / ٢ : ٤٨٦ . برقم ٣٦٧٤ .
- ٩٦ . الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، ت ٥٣٥ هـ ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ، دار الراية ، السعودية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م / ٢ : ٤٨٧ .
- ٩٧ . شبهات حول السنة ، عبد الرزاق عفيفي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ / ١ : ٥٩ .
- ٩٨ . الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه ، أحمد بن سيف الدين تركستاني ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ / ١ : ٤٦ .
- ٩٩ . الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه / ١ : ٤٣ .
- ١٠٠ . المنظور الديني والقانوني لجرائم الإرهاب ، محمد عبد المنعم عبد الخالق ، دار النهضة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٩ / ٨٤ .
- ١٠١ . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٢٩ هـ / ١ : ٤١٢ .
- ١٠٢ . تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٣ ، ٥ / ١٠٣ .
- ١٠٣ . نظرات في مسيرة العمل الإسلامي ، عمر عبيد حسنة ، دار كتاب الأمة ، الدوحة ، ط١ ، د.ت / ٢١ .
- ١٠٤ . سير اعلام النبلاء ، الإمام ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ ، ١٤١٧ هـ / ١ : ٥٥٦ .



- ١٠٥- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ابن تيمية ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م / ١ : ١٧٧ .
- ١٠٦- المصدر نفسه .
- ١٠٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د.إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ / ٤ : ١٤١ .
- ١٠٨- روح المعاني في تفسير القرآن ، محمود الألوسي البغدادي، ت ١٢٧٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ / ٤٨ : ١٥٦ .
- ١٠٩- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د ، عبد العزيز المسعود ، دار الوطن ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ / ١ : ١٥٥ .
- ١١٠- صحيح البخاري / ١ : ٣١ برقم ٥٧ .
- ١١١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، ت ٨٥٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ١ : ٣٢٤ .
- ١١٢- سنن أبي داود / ٤ : ٤٣٢ . برقم ٤٩٢٠ .
- ١١٣- فيض القدير / ٦ : ٢٥١ .
- ١١٤- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ / ١ : ٢٥٧ .
- ١١٥- صحيح البخاري / ٢ : ٩٨١ .
- ١١٦- المصدر نفسه / ٥ : ٢٢٦٣ .
- ١١٧- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١ هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٤ : ١٢٩ .
- ١١٨- شرح النووي على مسلم ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٥ : ١٠٧ .
- ١١٩- المصدر السابق / ٩ : ١٧٦ .
- ١٢٠- التيسير بشرح الجامع الصغير ، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢ : ٢٦٧ .
- ١٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري / ١٢ : ١٤٧ .
- ١٢٢- سير اعلام النبلاء / ٢٠ : ٢٠٢ .
- ١٢٣- صحيح البخاري / ٦ : ٢٤٨٩ .
- ١٢٤- سير أعلام النبلاء / ١٩ : ٣٤٦ .
- ١٢٥- الفتاوى الكبرى / ٥ : ٨٦ .
- ١٢٦- ينظر : منهج اهل السنة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم ، محمد بن احمد اسماعيل المقدم ، دار خضر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ / ١ : ٣٧ .
- ١٢٧- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ / ١ : ٣٢٢ .

١٢٨. أدب الاختلاف في الاسلام ، د. طه جابر فياض العلواني ، دار الشهاب باتفنة ، الجزائر ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ . ٢٣ /
١٢٩. فيض القدير / ١ : ٢٠٩ .
١٣٠. ينظر : التعاريف / ١ : ٣٢٢ .
١٣١. أدب الاختلاف ، العلواني / ٢٤ .
١٣٢. ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ٧٧٤ هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م / ٤ : ٣٦١ .
١٣٣. المصدر نفسه .
١٣٤. الصواعق المرسله ٥١٩/٢ .
١٣٥. سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٢ : ١٣١٧ . برقم ٣٩٧٩ .
١٣٦. سنن الدارمي ، عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ . / ١ : ٥٧ . برقم ٩٥ .
١٣٧. ينظر : الفتاوى الكبرى / ٤ : ١٥٠ .
١٣٨. ينظر : جامع العلوم والحكم ، ابن رجب الحنبلي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ . / ١ : ٢٦٣ .
١٣٩. الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ ، تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، د.ت . / ٥ : ٦٥ .
١٤٠. جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م . / ٣ : ٨٠ .
١٤١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، ت ٥٧١ هـ ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٥ / ٢ : ٤٠٣ .
١٤٢. فقه الخلاف بين المسلمين ، ياسر حسين برهامي ، دار العقيدة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢١ / ٣٨ .
١٤٣. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة - بيروت - ط ٢ ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ . / ٣٦٩ .
١٤٤. الديباج المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٢٥ .
١٤٥. المصدر السابق .
١٤٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، ت ١١٦٢ هـ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥١ هـ / ٦٧ - ٦٨ .
١٤٧. شرح الأربعين حديثا النووية ، الامام محمد بن دقيق العيد ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، ط ١ ، د.ت / ٢١٩ .



- ١٤٨- تفسير البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ت ٥١٠هـ ، تحقيق : عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤٧هـ / ٢ : ٧٨ - ٧٩.
- ١٤٩- أحكام القرآن ، حجة الاسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، ضبط نصه وخرج آياته عبد السلام محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ - ١٩٩٤ م / ٤ : ٧٠ .
١٥٠. صحيح مسلم / ٣ : ١٣٤٠ .
١٥١. الاعتصام للشاطبي / ٧٣٤ .
١٥٢. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، ت ٤٥٠هـ ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / ٢ : ٣٢٤
١٥٣. الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ، ت ٥١٥هـ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م / ١ : ١٧٧ .
١٥٤. لسان العرب / ٣ : ١١ .
١٥٥. مفهوم تجديد الدين ، سعيد بصطامي محمد ، دار الدعوة ، الكويت ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤م / ١٥ .
١٥٦. الخلافة والملك / ٩٨ .
١٥٧. المستدرك على الصحيحين / ٤ : ٥٦٧ برقم ٨٥٩٢ .
١٥٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥م / ٢ : ٢٨٢ .
١٥٩. الخطاب الديني من خلال الاحاديث ، محمد عرابي ، مجلة الوعي الاسلامي ، الكويت ، العدد ٥٦٩ ، ٢٠١٢م / ٣ .
١٦٠. جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية دراسة تحليلية ، محمود خليل ابو دف ، ٢٠٠٨ م ، بحث مقدم لمؤتمر المعلم الفلسطيني، غزة، جامعة الأقصى، كلية التربية. / ٢٧ .
١٦١. تجديد الخطاب الاسلامي ، محمد الدسوقي ، مجلة منار الاسلام الاماراتية ، العدد ٣٩ ، ١٤٢٣ هـ / ٥٧ .
١٦٢. مقال بعنوان وسطية الخطاب الديني ، عبد السلام حمود غالب / ٤ .
١٦٣. مقال بعنوان تجديد الخطاب الديني ، الكاتب : فهد بن سلمان العودة ، منشور على موقع الشيخ فهد بن سلمان العودة ، -28-mobartshows/mobile/salman/www.islamtoday.net/http 8105.htm
- ١٦٤- مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ، ط ١ ، ١٤١٩هـ / ٤ : ٣٣٧ .
١٦٥. صحيح البخاري / ٨ : ١٦٠ .
١٦٦. وسطية الخطاب الديني ، عبد السلام حمود غالب / ٥ .
١٦٧. المصدر نفسه .

١٦٨. مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، ت ٣٠٧هـ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ / ٦ : ٦٥ . وقال حسين سليم أسد ، اسناده ضعيف .
١٦٩. وسطية الخطاب الديني ، عبد السلام حمود غالب / ٧ .
١٧٠. الاعلام الاسلامي رسالة وهدف ، سمير بن جميل ، رابطة العالم الاسلامي ، العدد (١٧٢) لسنة ١٤١٧هـ / ٢٧ .
١٧١. الاعلام الاسلامي ، حسني نصر ، محاضرات ضمن قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، ط ١ ، د.ت / ٣٣٠ - ٣٣١ .
١٧١. الإعلام والدعوة إلى الله ، طه عبد الفتاح مقلد ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م / ٨٧ .
١٧٢. دور الإعلام في التضامن الإسلامي ، إبراهيم إمام ، مطبعة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٨٤م / ٢٦٦ .
١٧٣. المصدر نفسه / ٢٦٦ .
١٧٤. المصدر نفسه / ٢٦٧ .
١٧٥. المصدر السابق / ٢٦٩ .
١٧٦. مفهوم الأمن الفكري دراسة تحليلية في ضوء الاسلام ، ماجد بن علي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٣٣هـ . / ٢٢ .
١٧٧. الاعلام الاسلامي ، حسني نصر / ٣٣٥ .
١٧٨. بحث بعنوان : الفضائيات ومواجهة الغزو الفكري ، مجموعة مجلة الأمن والحياة ، العدد ٢٦٦ ، لسنة ١٤٢٢هـ / ٢٩ - ٣٠ .
١٧٩. ينظر : الاعلام الامني والوقاية من الجريمة ، علي بن فايز الجحني ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط ١ ، ٢٠٠٠م / ١١٠ .
١٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ت ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت / "مادة خلق": ١/١٨٠ ، ومعجم مقاييس اللغة: ابن فارس، "مادة خلق": ٢/٢١٤ .
١٨١. تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، ت ٤٢١هـ ، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، د.ت / ١ : ١ .
١٨٢. ينظر: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩ ، ٢٠٠١م / ٧٩ .
١٨٣. مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣ ، ١٩٩٦م : ٢/٢٩٤ .
١٨٤. أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان / ٨٠ .
١٨٥. ينظر: الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية و الاخلاق الوضعي ، يعقوب المليجي ، دار الساقى للطباعة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢م / ٧٥ .
١٨٦. النظم الإسلامية: منير البياتي ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٦ / ٧٦ .



١٨٧. الأخلاق في الإسلام ، كايد فرعون وآخرون ، دار المناهج ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠١م / ٥٨ .
١٨٨. الاسلام والتنمية الاجتماعية ، محسن عبد الحميد ، دار المنارة ، جدة ، ط ١ ، ١٩٨٩ . / ١٤٧ .
١٨٩. قواعد البناء في المجتمع الاسلامي ، محمد السيد الوكيل ، دار الوفاء ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٩م / ١٣٧ .
١٩٠. الفضائل الإسلامية وأمن المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٩١ ، ١٤١٩هـ / ٣١ .

قائمة المصادر والمراجع .

القرآن الكريم :

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ، د.ت .
٢. الاجرام السياسي ، عبد الوهاب حومد ، دار المعارض ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ .
٣. أحكام القرآن للجصاص ، أحمد بن علي الرازي الجصاص ابو بكر ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
٤. احياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، ٥٠٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٥. الأخلاق في الإسلام ، كايد فرعون وآخرون ، دار المناهج ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠١م .
٦. الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية و الاخلاق الوضعي ، يعقوب المليجي ، دار الساقى للطباعة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢م .
٧. أدب الاختلاف في الاسلام ، د.طه جابر فياض العلواني ، دار الشهاب باتنة ، الجزائر ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
٨. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مطبعة دار السعادة، مصر، ١٩٥٠م .
٩. الارهاب أسبابه أهدافه منابعه علاجه ، سهيلة حماد ، مركز الريبة للتنمية الفكرية ، جدة ، ط ١ ، ٢٠٠٤م .
١٠. الارهاب الدولي ، علي يوسف الشكري ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨م .
١١. الارهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي ، د.حمدان رمضان محمد ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، العراق ، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ٢٠١١م .
١٢. الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته جلال الدين محمد صالح، مجلة الأمن والحياة ، العدد ٣٦٢ ، سنة ١٤٣٣هـ .

١٣. الإرهاب : المفهوم والاسباب وسبل العلاج ، أ.د.محمد الهواري ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ١٤ . الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أبو الرواس أحمد ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١ م .
- ١٥ الإرهاب والعنف السياسي ، أحمد جلال عز الدين ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، رجب ١٤٠٦ هـ / مارس ١٩٨٦ .
١٦. الأزمة الفكرية المعاصرة: طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض، ط٤، ١٩٩٤ م .
١٧. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية ، د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين ، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
١٨. الاسلام والتنمية الاجتماعية ، محسن عبد الحميد ، دار المنارة ، جدة ، ط١ ، ١٩٨٩ .
١٩. اسرائيل والصهيونية السياسية ، رجاء جارودي ، دار الشروق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م.
٢٠. اصول الحوار وآدابه في الاسلام ، صالح بن حميد، دار المنار، ط١، ١٤١٥ هـ.
٢١. أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ٢٠٠١ م .
٢٢. أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، مطبعة نخبة الأخبار ، الهند ، ط١ ، ١٣٠٤ هـ .
٢٣. الاعتصام للشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، ت ٧٩٠ هـ ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، السعودية ، ط١ ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٢٤. الاعلام الاسلامي ، حسني نصر ، محاضرات ضمن قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، ط١ ، د.ت .
٢٥. الاعلام الاسلامي رسالة وهدف ، سمير بن جميل ، رابطة العالم الاسلامي ، العدد (١٧٢) لسنة ١٤١٧ هـ .
٢٦. الاعلام الامني والوقاية من الجريمة ، علي بن فايز الجحني ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
٢٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦ هـ ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢ .
٢٨. الإعلام والدعوة إلى الله ، طه عبد الفتاح مقلد ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
٢٩. إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة - بيروت - ط٢ ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .
٣٠. الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ، ت ٥١٥ هـ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٩٨٣ م .



٣١. الامام زيد حياته وعصره آراؤه الفقهية ، محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٣٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د ، عبد العزيز المسعود ، دار الوطن ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ .
٣٣. الانحراف الفكري مفهومه وأسبابه وعلاجه: طه عابدين طه، مركز الدراسات العربية والأمنية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
٣٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٣٥. التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، عبد الرحمن علي الحجي ، دار التوزيع والنشر ، سوريا ، ط ١ ، د.ت.
٣٦. تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ب.ت .
٣٧. تفسير البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ت ٥١٠ هـ ، تحقيق : عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤٧ هـ .
٣٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، ت ٥٧١ هـ ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٥ .
٣٩. تأملات ، مالك بن بني ، مطبعة طار العروبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ .
- تأويل مختلف الحديث ، ابن قتبية الدينوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت.
٤٠. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، طاهر بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
٤١. تربية الاجيال على اخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية ، مقداد يلجن ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .
٤٢. تعريف الارهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية ، د.محمد عبد المطلب ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧ م .
٤٣. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ٧٧٤ هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٤٤. التفكير الفلسفي الإسلامي ، سليمان دنيا، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٦٧ م .
٤٥. التكفير ، جذوره أسبابه مبرراته ، د.نعمان عبد الرزاق السامرائي ، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٦. التتبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
٤٧. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
٤٨. تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، ت ٤٢١هـ ، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، د.ت .
٤٩. التيسير بشرح الجامع الصغير ، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٥٠. جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٥١. جذور البلاء ، عبد الله التل ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .
٥٢. جوانب الفكر والتفكير في القرآن الكريم: محمود محمد عواد، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الاردن، ب.ت .
٥٣. جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية دراسة تحليلية ، محمود خليل ابو دف ، ٢٠٠٨ م ، بحث مقدم لمؤتمر المعلم الفلسطيني، غزة، جامعة الأقصى، كلية التربية.
٥٤. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، ت ٥٣٥ هـ ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ، دار الراية ، السعودية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٥٥. حوار لا مواجهة ، أحمد كمال أبو المجد ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٥٦. الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه ، أحمد بن سيف الدين تركستاني ، عالم الكتب، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ .
٥٧. الخطاب الديني من خلال الاحاديث ، محمد عرابي ، مجلة الوعي الاسلامي ، الكويت ، العدد ٥٦٩ ، ٢٠١٢م .
٥٨. الخلافة والملك ، ابو الاعلى المودودي ، تعريب احمد ادريس ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .
٥٩. دور الإعلام في التضامن الإسلامي ، إبراهيم إمام ، مطبعة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٩٨٤م .
٦٠. دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ، هلال حسين فلمبان ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .



٦١. الديباج المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٦٢. روح المعاني في تفسير القرآن ، محمود الآلوسي البغدادي، ت ١٢٧٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ .
٦٣. سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب ، سيد أحمد منصور و، زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٣) . القاهرة: دار الفكر العربي.
٦٤. سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٦٥. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٦٦. سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .
٦٧. سنن الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
٦٨. سير اعلام النبلاء ، الإمام، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، مؤسسة الرسالة، ط ١١ ، ١٤١٧ هـ .
٦٩. شبهات حول السنة ، عبد الرزاق عفيفي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .
٧٠. شرح الأربعين حديثا النووية ، الامام محمد بن دقيق العيد ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، ط ١ ، د.ت .
٧١. صحيح البخاري ، بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، ت ٨٥٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
٧٢. شرح صحيح البخاري لابن بطلال ، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، ت ٤٤٩ هـ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
٧٣. شرح النووي على مسلم ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ .
٧٤. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٨ هـ ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٤ م .
٧٥. الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ، يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ .

٧٦. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
٧٧. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١ هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، د.ت .
٧٨. صفة الغرياء ، سلمان بن فهد العودة ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط٣ ، ١٤١٢ هـ .
٧٩. ضحى الاسلام ، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١ ، د.ت .
٨٠. طبقات المعتزلة ، القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي ، تحقيق: فؤاد سيّد، الدار التونسية ط١ ، ١٤٠٦ هـ .
٨١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، ت ٨٥٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، د.ت .
٨٢. عون المعبود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٥ هـ .
٨٣. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥ هـ ، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، مصر ، ط١ ، د.ت .
٨٤. عيون الاخبار ، ابن قتيبة الدينوري ، ٢٧٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
٨٥. فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٩ .
٨٦. الفضائل الإسلامية وأمن المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٩١ ، ١٤١٩ هـ .
٨٧. الفضائيات ومواجهة الغزو الفكري ، مجموعة مجلة الأمن والحياة ، العدد ٢٦٦ ، لسنة ١٤٢٢ هـ .
٨٨. فقه الخلاف بين المسلمين ، ياسر حسين برهامي ، دار العقيدة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢١ .
٨٩. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده : محسن عبد الحميد، مكتبة دار الانبار، ط١ ، ١٩٨٧ م .
٩٠. فنون الحوار والاقناع ، محمد ديماس ، اصدارات مركز التفكير الإبداعي ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
٩١. فيض القدير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
٩٢. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ .
٩٣. قواعد البناء في المجتمع الاسلامي ، محمد السيد الوكيل ، دار الوفاء ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٩ م .
٩٤. الكامل في التاريخ ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الملقب بابن الاثير ، ت ٦٣٠ ، صحح أصوله : عبد الوهاب النجار ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥٧ هـ .



٩٥. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٩٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، ت ١١٦٢ هـ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥١ هـ .
٩٧. كيف ندعوا الناس ، محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢٤ هـ .
٩٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، د.ت .
٩٩. مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ٧٢٨ هـ ، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ، دار الوفاء ، ط٣ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١٠٠. مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦ م .
١٠١. المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي ، أسماء عبد العزيز الحسين ، الرياض: دار عالم الكتب ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
١٠٢. المذاهب والفرق في الاسلام النشأة والمعالم ، د. صائب عبد الحميد ، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، ضمن سلسلة المعارف الاسلامية ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
١٠٣. مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، ت ١٠١٤ هـ ، دار الفكر، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ
١٠٤. المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩٠ .
١٠٥. مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ، ط١ ، ١٤١٩ هـ .
١٠٦. مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، ت ٣٠٧ هـ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
١٠٧. مسند احمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار الريان ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ .
١٠٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ت ٧٧٠ هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١ ، د.ت .
١٠٩. المصلحة العامة من منظور إسلامي: فوزي خليل ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
١١٠. مصنف عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ .

١١١. معجم البلدان ، اقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
١١٢. المعتزلة ، زهدي حسن جار الله ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
١١٣. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، د.ت .
١١٤. معجم المصطلحات الفقهية والقانونية ، د. جرجس جرجس ، الشركة العالمية للكتاب/ بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
١١٥. المعجم الفلسفي: جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
١١٦. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
١١٧. المعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، القاهرة ، ط ١ ، د.ت .
١١٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
١١٩. مفهوم الأمن الفكري دراسة تحليلية في ضوء الاسلام ، ماجد بن علي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٣٣ هـ .
١٢٠. مفهوم تجديد الدين ، سعيد بصطامي محمد ، دار الدعوة ، الكويت ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
١٢١. المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
١٢٢. المنظور الديني والقانوني لجرائم الارهاب ، محمد عبد المنعم عبد الخالق ، دار النهضة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٩ .
١٢٣. منهج اهل السنة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم ، محمد بن احمد اسماعيل المقدم ، دار خضر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
١٢٤. موجز تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية ، د.محمود سلام ، مطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
١٢٥. موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العسكرية ، عامر رشيد ، دار القلم العربي ، حلب ، ٢٠٠٣ م .
١٢٦. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية ، سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام فرع منطقة الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ .
١٢٧. موقف الإسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الإنسان ، حسن محمود خليل ، تقديم : محمد سيد طنطوتي ، دار الشعب ، مصر ، ١٩٩٤ م .



١٢٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
١٢٩. نظرات في مسيرة العمل الاسلامي ، عمر عبيد حسنة ، دار كتاب الأمة ، الدوحة ، ط ١ ، د.ت .
١٣٠. النظم الإسلامية: منير البياتي ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .
١٣١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د.إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
١٣٢. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، ت ٤٥٠ هـ ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، د.ت .
١٣٣. وجهة العالم الإسلامي، مالك بن بني ، ترجمة عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ط ١ ، ١٩٥٩ .